

إصدارات أنصار الإمام المهدي (ع) - العدد (٢٣٥)

بَيَانُ الْأَحْكَامِ

في توضيح شرائع الإسلام والأجوبة الفقهية للسيد أحمد الحسن (عليه السلام)

أحكام العمرة المفردة

السيد واثق الحسيني

بيان الأحكام

في توضيح شرائع الإسلام والأجوبة الفقهية للسيد أحمد الحسن (عليه السلام)

أحكام العمرة المفردة

السيد واثق الحسيني

الطبعة الأولى

١٤٤٧ هـ - ٢٠٢٥ م

لمعرفة المزيد حول دعوة السيد أحمد الحسن (عليه السلام)

يمكنكم الدخول إلى الموقع التالي:

www.almahdyoon.org

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي هدانا لدينه ووقفنا لما دعا إليه من سبيله وأرشدنا للاقتداء بحججه وولاية خير خلقه نبيه المصطفى الأمين محمد وأوصيائه الغر الميامين الهادين المهديين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

إن لعلم الفقه أهمية بالغة في الدين الإلهي، لأنه العلم الذي يحدد الوظيفة الشرعية للمكلف تجاه الوقائع التي لا تخلو من حكم لله فيها، ويمكن التعبير عنه بأنه: القانون الإلهي المتعلق بأفعال المكلفين وحياتهم العملية، الذي شرعه الله تعالى لتنظيم علاقة الإنسان بربه كالعبادات، وتنظيم علاقته بالمجتمع كالمعاملات، وفقرات هذا القانون تسمى الأحكام الشرعية العملية.

فمعنى علم الفقه شرعاً: هو العلم بالأحكام الشرعية العملية للمكلفين. تلك الأحكام التي تعبدنا الله بها في دنيا الامتحان ليميز المطيع من العاصي والمتمثل من المخالف ويترتب عليها الجزاء من الثواب والعقاب.

لذا فمن الضروري لكل مؤمن يقر بالعبودية لله تعالى وبالطاعة لخلفائه (عليهم السلام) ويتبع الشريعة الإسلامية، أن يتعرف في كل شأن من شؤون حياته على حكم الله تجاهه (لا أقل ما يحتاجه في حياته العملية)، فيعرف ما أوجبه الله عليه وما نهاه عنه وما ندب إليه وما فضّل تركه وما أباحه، أي يعرف الأحكام الشرعية التي يتعبد لله فيها، كي لا يترك ما أمر الله به ولا يرتكب ما نهى عنه، وبالتالي يبقى في سمة العبودية لله تبارك وتعالى.

ولأهمية التفقه في الدين الإلهي تجد التأكيد على تعلمه في أحاديث الطاهرين (عليه السلام). فقد ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قوله: "ما عبد الله تعالى بشيء أفضل من الفقه في الدين"^(١).

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام): "إذا أراد الله بعبد خيراً فقهه في الدين، وألهمه اليقين"^(٢).

وعن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: "تفقهوا في دين الله، ولا تكونوا أعراباً، فإنّ من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله إليه يوم القيامة، ولم يزك عمله"^(٣).

وعن الإمام الكاظم (عليه السلام): "تفقهوا في دين الله، فإن الفقه مفتاح البصيرة، وتمام العبادة، والسبب إلى المنازل الرفيعة والرتب الجليلة في الدين والدنيا، وفضل الفقيه على العابد كفضل الشمس على الكواكب، ومن لم يتفقه في دينه لم يرض الله له عملاً"^(٤).

١. ميزان الحكمة - الريشهري: ج ٣ ص ٢٤٥٤.

٢. غرر الحكم - الأمدي: ٤١٣٣.

٣. بحار الأنوار - المجلسي: ج ٧. باب أصول المتقين.

٤. نفس المصدر: ج ٧٨ ص ٣٢١.

وقال السيد أحمد الحسن (عليه السلام): "الأحكام الشرعية: وتعلمها واجب على كل (مسلم؛ لأنه مبتلى بها في حياته كمعاملات ومكلف بأدائها كعبادات، بل إن واجب كل مسلم بعد أن يتعلمها أو يتعلم بعضها أن يعلم إخوانه المسلمين"^(١).

وقد بيّن الله عز وجل أسس أحكام الشريعة في كتابه الكريم وأوكل بيان تفاصيلها لخليفته في كل زمان وجعله القيم عليها وأمر بالأخذ بما أتى به والانتفاء عما نهى عنه، فقال عز من قائل ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^(٢). وحث المؤمنين (كفاية) على النفور إليه والتعلم منه ونشر تعاليمه، حيث قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرْنَا مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾^(٣).

ومن ثم فإن علم خليفة الله بالأحكام الفقهية الواقعية؛ عُد علامة من العلامات التي يعرف بها القائم (عليه السلام). ففي الرواية عن الحارث بن المغيرة النصري قال: "قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): بأي شيء يُعرف الإمام القائم (عليه السلام)، قال: بالسكينة والوقار. قلت: وبأي شيء؟ قال: تعرفه بالحلال والحرام، وبحاجة الناس إليه ولا يحتاج إلى أحد، ويكون عنده سلاح رسول الله. قلت: أ يكون إلا وصي ابن وصي؟ قال: لا يكون إلا وصي و ابن وصي"^(٤).

وقد تفضل الله علينا في زماننا بخليفته في أرضه السيد أحمد الحسن (عليه السلام) وأيده بعلمه ونوره وبرهانه. ومنّ علينا بمعرفته وهدانا لاتباعه.

وعلى ضوء المنهج الإلهي بتأييد خليفته بالعلم؛ فقد خطت يمين خليفة الله السيد أحمد الحسن (عليه السلام) تفصيل أحكام الشريعة الإسلامية وما فيها من أحكام إلهية واقعية في كتابه شرائع الإسلام وفي أجوبته على أسئلة المؤمنين في مسائل الحلال والحرام.

وقد حث (عليه السلام) على نشر الفقه بين المؤمنين، فقال: "نشر الفقه الديني بين المؤمنين: وهذه مهمة كل مؤمن، وهو واجب شرعي؛ لأنه مقدمة كل العبادات ولصحة المعاملات، ولكن كل بحسبه ووسعه"^(٥).

وتطبيقاً منا لكلامه (عليه السلام) في نشر الفقه الديني بين المؤمنين، ولكون عبارة كتاب شرائع الإسلام يصعب على بعض المؤمنين فهمها؛ وجدت في شرحها وبيانها باباً لنشر الفقه وتعليمه للمؤمنين.

وقد استشرت السيد أحمد الحسن (عليه السلام) في ذلك، فأجاب قائلاً: "يمكنك كتابة كتاب فقهي مبسط لعامة الناس فهو أمر جيد جداً، وتضمنه كل الأحكام الواردة سواء في كتاب الشرائع أو الكتب الفقهية الأخرى، ولكن تكتبه بعبارة بسيطة ويفهمها كل الناس، الله يوفقكم ويسدد خطاكم"^(٦).

^١ كتاب العجل - السيد أحمد الحسن: ص ١٤٧.

^٢ الحشر: ٧.

^٣ التوبة: ١٢٢.

^٤ الغيبة - النعماني: ص ١٢٩.

^٥ الطريق إلى الله - السيد أحمد الحسن: ص ٦٠.

^٦ حوار خاص مع السيد أحمد الحسن.

ومن هنا تفضل الله عليّ بكتابة حلقات فقهية تحت عنوان "بيان الأحكام" أتعرض في كل حلقة منها لباب من أبواب الفقه، ليسهل على المكلف إيجاد حاجته، ويسهل عليه تعلم كل باب فقهي على حده، محاولاً بيان عبارة كتاب شرائع الإسلام بأسلوب وسطي مبسط يتيسر فهمه للقارئ الكريم، مع ضم الأجوبة الفقهية العملية المتعلقة بكل باب فقهي والتي يحتاجها المكلف، وصياغة عبارتها بشكل يتناسب مع أسلوب الكتاب.

سائلاً الله تبارك وتعالى أن يتقبله ويجعله خالصاً له وأن ينفع به الناس وينفعنا به يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

القارئ الكريم: الكتاب الذي بين يديك مخصص لبيان أحكام العمرة المفردة وما يتعلق بها من مسائل، ويتضمن الأحكام الشرعية الإلهية التي ذكرها السيد أحمد الحسن (عليه السلام) في كتاب شرائع الإسلام والأجوبة الفقهية الصادرة منه (عليه السلام) المنشورة في حلقات، بالإضافة إلى أجوبة جديدة غير منشورة كانت في حوار خاص معه (عليه السلام)، محاولاً صياغة عباراته بأسلوب مبسط يفهمه عامة الناس، مع المحافظة على الحكم الشرعي المراد، ليكون العمل بما موجود في هذا الكتاب مبرئاً لذمة المكلف أمام الله عز وجل.

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

وأرجو دعاءكم أحبتي في الله.

واثق الحسيني

٨/ ربيع الثاني/ ١٤٤٧ هـ

٢٠٢٥/٩/٣٠ م.

تشریح العمرة

معنى العمرة: هو الزيارة أو القصد إلى المكان العامر المأهول بالسكان، واستعملت في الشرع لقصد بيت الله الحرام لأداء المناسك الخاصة.

ونزل وحي تشریح العمرة على رسول الله صلى الله عليه واله في المدينة المنورة، وجاء ذكرها في كتاب الله مقارنة للحج، قال تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾^(١)، فهي فريضة واجبة كفريضة الحج.

- عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ قال: هما مفروضان^(٢).

- عن زرارة بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام قال: "العمرة واجبة على الخلق بمنزلة الحج، لان الله تعالى يقول: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ وإنما نزلت العمرة بالمدينة"^(٣).

- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: "العمرة واجبة على الخلق بمنزلة الحج على من استطاع إليه سبيلا، لان الله عز وجل يقول: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾"^(٤).

وقال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾^(٥).

وحج بيت الله الحرام المشروط بالاستطاعة يشمل الحج الأكبر الذي يجتمع فيه الناس في التاسع من ذي الحجة في عرفات ثم يؤدون بقية المناسك. كما يشمل العمرة وهي الحج الأصغر وتشتري مع الحج الأكبر في بعض المناسك. فالعمرة حج ومن يعتمر لبيت الله فهو يحج بيت الله الحرام.

يقول السيد أحمد الحسن: هناك حج بيت الله وهو يشمل العمرة ويشمل الحج الأكبر في ذي الحجة الذي يجتمع فيه الناس وهو في التاسع من ذي الحجة. فالعمرة بالتأكيد هي حج بيت الله الحرام بمعناه الاصطلاحي -الفقهي الديني-، وعندما تدعو في رمضان وغيره بأن يرزقك الله حج بيته الحرام ماذا تريد؟ هل تريد فقط الحج الأكبر؟ هذا غير صحيح. القصد حج بيت الله سواء كان حج أصغر (العمرة) أو حج أكبر^(٦).

فضلها:

العمرة أجراها عظيم عند الله وهي كفارة لكل ذنب، ومن حيث الفضل تأتي مرتبتها بعد الحج.

١. البقرة: ١٩٦.

٢. وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي: ج ١٤ ص ٢٩٧.

٣. نفس المصدر: ص ٢٩٧.

٤. نفس المصدر: ص ٢٩٧.

٥. آل عمران: ٩٧.

٦. من حوار خاص مع السيد أحمد الحسن.

- عن زرارة بن أعين قال: "قلت لأبي جعفر عليه السلام: الذي يلي الحج في الفضل؟ قال: العمرة المفردة"^(١).

- قال الرضا عليه السلام: "العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما"^(٢).

- عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: "الحجة ثوابها الجنة، والعمرة كفارة لكل ذنب و أفضل العمرة عمرة رجب"^(٣).

- عن أمير المؤمنين عليه السلام: "وحج البيت والعمرة، فإنهما ينفيان الفقر، ويكفّران الذنب، ويوجيان الجنة"^(٤).

فالعمرة والحج سوقان من أسواق الآخرة، العامل بهما في جوار الله، إن أدرك ما يأمل غفر الله له، وإن قصر به أجله وقع أجره على الله.

وقتها:

لا يوجد وقت محدد للعمرة المفردة من حيث الأداء، فيمكن أدائها في جميع أشهر السنة، بل يستحب الإتيان بها كل شهر مع الإمكان.

- علي بن جعفر في كتابه عن أخيه قال: "سألته عن العمرة متى هي؟ قال: يعتمر فيما أحب من الشهور"^(٥).

- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: "كان علي عليه السلام يقول: لكل شهر عمرة"^(٦).

وأقل حد فاصل بين أداء عمرة وأخرى عشرة أيام، ويكره أداء عمريتين في أقل من عشرة أيام سواء كان أدائهما في شهر هلال واحد أو في شهرين هلاليين.

- عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: "لكل شهر عمرة. قال: وقلت له: أيكون أقل من ذلك؟ قال: لكل عشرة أيام عمرة"^(٧).

أما ما يقوله البعض من الإتيان بعمرة في أواخر شهر هلال، وعمرة ثانية في بداية الشهر التالي له، ويكون الفاصل بينهما أقل من عشرة أيام، كمن يأتي بعمرة في آخر يوم من رجب وعمرة أخرى في ثاني يوم من شعبان؛ فهو مكروه. ومعنى الكراهة أن العمرة الثانية في هذه الحالة فضلها أقل.

١. نفس المصدر: ص ٢٩٩.

٢. نفس المصدر: ص ٣٠٠.

٣. وسائل الشيعة- الحر العاملي: ج ١٤ ص ٣٠١.

٤. ميزان الحكمة. الريشهري: ج ١ ص ٥٣٥.

٥. وسائل الشيعة- الحر العاملي: ص ٣٠٩.

٦. نفس المصدر: ص ٣٠٨.

٧. نفس المصدر: ص ٣٠٩.

أفضل أوقاتها شهر رجب

- عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: "و أفضل العمرة عمرة رجب.."^(١)

- عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام "أنه سئل أي العمرة أفضل عمرة في رجب أو عمرة في شهر رمضان؟ فقال: لا بل عمرة في رجب أفضل"^(٢).

بمعنى أن فضل العمرة في رجب وثوابها أكثر من فضل أدائها في سائر الشهور.

المعاني الروحية لأفعال العمرة:

العمرة من أعظم العبادات الشرعية -بعد الحج- التي يتقرب بها المؤمن إلى الله تبارك تعالى، ومن شعائر الله التي يتزود منها المؤمن بزيادة التقوى، ومن يعظمها ينال خير الدنيا والآخرة. وفي القصد إليها والتواجد في تلك المواطن المقدسة وأداء المناسك؛ تنقية النفس من الشرك، وجلأؤها من رين المعاصي، وتطهيرها من برائن الذنوب.

العمرة رحلة إيمانية مباركة، ووفادة على الله تعالى في بيته، للكون في ضيافته وأمنه، وفيها استشعار معنى التوحيد الحقيقي، فهي رحلة ترتقي بالنفس الإنسانية عن كل ما يشغلها عن الله، حيث التجرد عن الدنيا وملذاتها، وعن الأنا والهوى والشيطان، والغربة عن الوطن والمال والأهل والولد، وإعلان التوبة عن الذنوب ونبذ المعاصي والاعتراف بالتقصير، والندم على التفريط في جنب الله، والتوجه بقلب خاشع لقابل التوب وغافر الذنب، والتسليم التام لله بطاعة أوامره واجتناب نواهيه، وفي هذا إدراك الفقر والحاجة والعبودية والمسكنة إلى الله وحده لا شريك له، وتجسيد جوهر العبادة والمعرفة التي خُلِقَ الإنسان لأجلها.

العمرة تجمع المسلمين من شتى بقاع الأرض على اختلاف لغاتهم وألوانهم، ما يدعوهم للتعارف، ويرسخ روح الأخوة بينهم، كما أن اجتماعهم يذكرهم بمواقف الآخرة والبعث والحشر والنشور.

كما أن زيارة الأماكن المقدسة المليئة بالمواقف والذكرات الدينية، يثير في النفس استذكار مواقف الأنبياء والرسل والأولياء فيها، مما يزيد الارتباط بهم، وهو بحد ذاته ارتباط بالله عز وجل ورجوع الأبقين إلى مولاهم.

وكل فعل من أفعال العمرة يشير إلى معنى عميق ومراد دقيق، يعود بالنفع على المؤمن - إن أدركه- في حياته الدنيوية والأخروية.

فالإحرام في حقيقته فعل يشير إلى تجرد الإنسان من الدنيا والهوى والأنا والشيطان، وتوجه الإنسان بوجوده كله لله، وإعلان الطاعة والتسليم له تعالى ولخلفائه في أرضه.

ودخول الميقات والتجرد من مخيط الثياب يعني خلع ثوب المعصية، والتجرد من الرياء والنفاق والكذب والخيانة والموبقات والدخول في الشبهات.

١. نفس المصدر: ص ٣٠١.

٢. نفس المصدر: ص ٣٠١.

وتنظيف الجسد وإزالة الشعر منه بالنورة والغسل، يشير إلى تنظيف النفس من الذنوب والأدران، وتطهيرها بنور التوبة الخالصة لله تعالى.

وليس ثوبي الإحرام، يشير إلى كونك ميت مغسل قد لبست الكفن وبرئت من حولك وقوتك، وناديت ربّ ارجعوني لعلّي أعمل صالحاً فيما تركت، وتعض إصبع الندامة حسرة على ما فرطت في جنب الله. هذا مضافاً إلى أن لبس ثوبي الإحرام وتجرده عن الزينة يبين للإنسان افتقاره إلى الله، ليتذلل بين يديه في طاعته.

وعقد نية الإحرام والتلبية، يشير إلى أنك قد حللت كل عقد لغير الله، ونقضت كل بيعة وولاء لغير الله، وجانبت كل ناطق لا ينطق عن الله، ونبذت حاكمية الناس وشعارات الشياطين، وجعلت تليبيتك وولائك وبيعتك خالصة لله وحده، ولئن أمر الله بولايتهم وهم خلفائه واوليائه، والبراءة من أعدائهم، مدعناً لحاكميته وتنصيبه سبحانه.

وصلاة الإحرام، تشير إلى أنك تقربت إلى الله بخير الأعمال وأفضل حسنات العباد، وأنت بها أقمت ذكر الله، وعرفت حقيقتها التي تشير إلى صلة العبد بربه من خلال وصل ما أمر الله به أن يوصل وهو ولاية محمد وال محمد عليهم السلام.

والتوجه إلى بيت الله الحرام، يشير إلى استجابتك للنداء الإبراهيمي حين أذن في الناس بالحج. وهذا النداء لم ينقطع برحيل خليل الله عليه السلام، بل هو نداء مستمر في كل الأزمان باقٍ ببقاء بيت الله، لتذكير الناس بوجود خليفة إلهي، منه النداء وإليه الولاء وبه الاقتداء، والواجب على الناس أن يأتيه، مُلَيِّين مدعنين مسلمين مطيعين... قاصدين عرض ولائهم على شرط وشروط قبول الأعمال.

فالإتيان في حقيقته لخليفة الله - قائم آل محمد عليه السلام في هذا الزمان-، وهو واضح في قوله تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾^(١) واتخاذ البيت وجهة وقبلة والسجود تجاهه؛ إشارة للتسليم لخلفاء الله محمد واله والمرسلين، لأن البيت يشير إلى العرش والعرش هو عالم الخلق وأهم ما في عالم الخلق هو: محمد وال محمد عليهم السلام، فالطواف في حقيقته حولهم، لطلب العفو والمغفرة من الله عن التقصير بحقهم.

ومصافحة الحجر الأسود هي مصافحة الله لأنه يمين الله، وتجلي ليماني آل محمد والقائم بالحق عليه السلام، وتعاهد الميثاق المأخوذ على العباد في عالم النذر، المحفوظ في الحجر -حجر الزاوية وحجر الأساس المقتطع من محمد صلى الله عليه وآله-؛ بولاية محمد وال محمد عليهم السلام، وتأدية الأمانة التي هي ولايتهم، ليشهد لهم بالموافاة.

ثم السعي بين الصفا والمروة كسعي هاجر بين علي وفاطمة لطلب الارتواء - بعد العطش- من ماء الحياة، وهو خليفة الله القائم بالحق بأمر الله، لتطهير القلب مما سوى الله وإشراقه بنور العلم والمعرفة والرقى في مدارج الكمال.

وحلافة الشعر أو تقصيره. تشير إلى التجرد من كل فكرة والتسليم لحجة الله عليه السلام، والانصياع لأوامره وزجر النفس عن ارتكاب ما نهي عنه.

والتحلل من الإحرام، يعني التحلل من الشرك وعبادة غير الله ومن اتباع الهوى والاننا، وكل من هو دون حجة الله، ومن النفاق والرياء ومساوئ الأخلاق، وتحلية النفس بمكارم الأخلاق، والتذلل في العبودية لله، والتسليم لخليفته في أرضه، ثم تعرض عليه نصرتك ومسايرتك له.

﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾^(١)، ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾^(٢)، فحرمات الله وشعائر الله هم حجج الله سبحانه وتعالى على الخلق.

قال الإمام الباقر عليه السلام: "إنما أمر الناس أن يأتوا هذه الأحجار فيتطوفوا بها، ثم يأتوننا فيخبرونا بولايتهم، ويعرضوا علينا نصرتهم"^(٣).

هذا مختصر عن المعاني الروحية والجوانب العميقة والحقائق الكامنة التي تكشف الأسباب الحقيقية لأفعال العمرة، ينبغي أن تكون حاضرة في قلب المعتمر، ليعرف معنى المناسك وما يؤديه من أعمال. ومن لم يدرك الحقائق لن يجني من سفره إلا التعب والنصب.

١. الحج: ٣٠.

٢. الحج: ٣٢.

٣. الكافي - الكليني: ج ٤ ص ٥٤٩ (الطبعة الإسلامية).

ما يستحب فعله قبل توجه للعمرة

يستحب لمن أراد السفر للعمرة المفردة:

١. الصدقة.
٢. صلاة ركعتين قربة إلى الله تعالى.
٣. الوقوف على باب داره وقراءة سورة الفاتحة أمامه وعن يمينه وعن يساره، وقراءة آية الكرسي على التنزيل كذلك.
٤. الدعاء بكلمات الفرج: "لا إله إلا الله، الحليم الكريم، لا إله إلا الله العلي العظيم، سبحان الله رب السموات السبع، ورب الأرضين السبع، ورب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين".
وقراءة الأدعية الماثورة، ومنها: "اللهم، كُنْ لي جاراً، من كلِّ جبارٍ عنيدٍ، ومن كلِّ شيطانٍ رجيمٍ مرید".
ومنها: "اللهم، إني خرجت في وجهي هذا، بلا ثقةٍ مني لغيرك، ولا رجاءٍ أوي إليه إلا إليك، ولا قوةٍ أتكلُّ عليها، ولا حيلةٍ ألجأ إليها إلا طلبَ فضلك، وابتغاء رزقك، وتعرضاً لرحمتك، وسكوناً إلى حُسنِ عادتِكَ، وأنت أعلم بما سبق لي، في علمك في سفري هذا، ممَّا أحبُّ أو أكره، فإنَّ ما وقعتُ عليه، يا ربُّ، من قدرِكَ فمحمودٌ فيه بلاؤك، ومُتَّضحٌ عندي فيه قضاؤك، وأنت تمحو ما تشاء، وتثبت، وعندك أمُّ الكتابِ.
- اللهم، فاصرف عني مقادير كلِّ بلاءٍ، ومفضي كلِّ لأواءٍ، وابسط عليَّ كنفاً من رحمتك، ولطفاً من عفوك، وسعةً من رزقك، وتماًماً من نعمتك، وجماعاً من مغافاتك، وأوقف عليَّ فيه جميعَ قضائك، على موافقة جميعِ هواي، في حقيقة أحسنِ عملي، ودفع ما أهدر فيه، وما لا أهدر على نفسي، وديني، ومالي، ممَّا أنت أعلم به مني، واجعل ذلك خيراً لأخرتي، ودنياي، مع ما أسألك، يا ربُّ أن تحفظني، فيما خلقتُ ورأي، من أهلي، وولدي، وما لي ومعيشتي، وحزأتي، وقرآبي، وإخواني، بأحسن ما خلقت به غائباً من المؤمنين في تحصين كلِّ عورةٍ، وحفظ من كلِّ مضیعةٍ، وتمام كلِّ نعمةٍ، وكفاية كلِّ مكروهٍ، وستر كلِّ سنيئةٍ، وصرف كلِّ محدورٍ، وكمال كلِّ ما يجمع لي الرضا والسُرور في جميعِ أموري، وأفعل ذلك بي، بحقِّ محمدٍ وآلِ محمدٍ، وصلِّ على محمدٍ، والسلام عليه وعلمهم ورحمة الله وبركاته"
٥. أن يقول عند ركوبه: "بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله وبالله والله أكبر".
وقراءة الأدعية الماثورة، ومنها: "بسم الله وبالله ومن الله وإلى الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه واله، اللهم اليك أسلمت نفسي وإليك وجهي وإليك ألجأت ظهري وإليك فوضت أمري، اللهم احفظني بحفظ الايمان من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي ومن قبلي وادفع عني بحولك وقوتك، فإنه لا حول ولا قوة إلا بك".
ومنها: "بِسْمِ اللَّهِ دَخَلْتُ، وَبِسْمِ اللَّهِ خَرَجْتُ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ، إِنِّي أَقْدِمُ بَيْنَ يَدَيْ، نِسْيَانِي وَعَجَلْتِي، بِسْمِ اللَّهِ، مَا شَاءَ اللَّهُ، فِي سَفَرِي هَذَا ذَكَرْتُهُ، أَوْ نَسِيتُهُ، اللَّهُمَّ، أَنْتَ الْمُسْتَعَانُ عَلَى الْأُمُورِ كُلِّهَا، وَأَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ، اللَّهُمَّ، هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا، وَاطْوِنَا الْأَرْضَ، وَسَيِّرْنَا فِيهَا بِطَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ، اللَّهُمَّ، أَصْلِحْ لَنَا ظَهْرَنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِيمَا رَزَقْتَنَا، وَقِنَا عَذَابَ

النَّارِ. اللَّهُمَّ، إِنِّي أَعُوذُ بِكَ، مِنْ وَعَثَاءِ السَّفَرِ، وَكَأَبَةِ الْمُنْقَلَبِ، وَسُوءِ الْمُنْتَظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ،
اللَّهُمَّ، أَنْتَ عَضُدِي، وَنَاصِرِي، بِكَ أَحِلُّ وَبِكَ أَسِيرُ، اللَّهُمَّ، إِنِّي أَسْأَلُكَ فِي سَفَرِي هَذَا : السُّرُورَ
وَالْعَمَلَ، لِمَا يُرْضِيكَ عَنِّي، اللَّهُمَّ، اقْطَعْ عَنِّي بُعْدَهُ وَمَشَقَّتَهُ، وَاصْبَحْني فِيهِ، وَأَخْلِفْني فِي أَهْلِي بِخَيْرٍ،
وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، اللَّهُمَّ، إِنِّي عَبْدُكَ، وَهَذِهِ جَمَالَتُكَ، وَالْوَجْهَ وَجْهُكَ، وَالسَّفَرَ
إِلَيْكَ، وَقَدْ أَطْلَعْتَ عَلَيَّ مَا لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ غَيْرُكَ، فَاجْعَلْ سَفَرِي هَذَا كَفَّارَةً، لِمَا قَبْلَهُ، مِنْ ذُنُوبِي،
وَكُنْ عَوْنًا لِي عَلَيْهِ، وَاكْفِنِي وَعَثَّهُ وَمَشَقَّتَهُ، وَلَقِيَّ مِنَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ رِضَاكَ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُكَ، وَبِكَ
وَلَكَ"

وأدعية السفر كثيرة يمكن للمؤمن أن يقرأ منها ما تيسر له.

أقسام العمرة

تنقسم العمرة إلى قسمين:

الأول: عمرة التمتع، وهي واجبة على من وجب عليه حج التمتع، ممن كانت المسافة بين منزله وبين مكة المكرمة (٢٢ كيلو متر) فما زاد. فهي فرض على من ليس أهله من حاضري المسجد الحرام.

ولا تصح إلا في أشهر الحج - شوال وذو القعدة وذو الحجة -؛ لأنها مرتبطة بحج التمتع وجزء منه، وتكون متقدمة عليه. أي يأتي بها المكلف قبل أداء الحج.

ويلزم فيها التقصير بعد السعي ولا يجوز فيها حلق الرأس. ولا يجب فيها طواف النساء.

ومن أتى بعمرة التمتع سقط عنه وجوب العمرة المفردة.

الثاني: العمرة المفردة. وهي واجبة على:

١. من كانت المسافة بين منزله وبين مكة المكرمة أقل من (٢٢ كيلو متر) أي من كان أهله من حاضري المسجد الحرام.
 ٢. من لم يحج حج التمتع ممن كانت المسافة بين منزله وبين مكة المكرمة (٢٢ كيلو متر) فما زاد.
 ٣. من أوجها على نفسه بنذر - كأن قال لله عليّ نذر أن أذهب للعمرة - أو عاهد الله، أو أقسم بالله على الإتيان بها؛ فقد أوجها على نفسه.
 ٤. من استأجره شخص لأداء العمرة نيابة عنه أو عن شخص معين.
 ٥. من أفسد عمرته بأحد الأسباب المفسدة لها، يجب عليه إعادتها وأداء عمرة صحيحة.
 ٦. من أحرم بالحج ثم فاته لسبب ما، يجب عليه العدول والإتيان بعمرة مفردة ليتحلل من إحرامه (وتفصيل هذه الفقرة في كتاب الحج).
 ٧. من أراد الدخول إلى مكة المكرمة فإنه لا يدخلها إلا محرماً - وهذا الحكم خاص بالحرم المكي -، ومن المعلوم أن الإحرام لا يكون إلا لحج أو عمرة، ولم يكن دخوله لها في أيام الحج، فيجب عليه الإحرام للعمرة لدخول الحرم المكي ومن ثم الإتيان بالعمرة المفردة.
- ويستثنى من ذلك:

- (١) من يكون دخوله لمكة قبل مضي شهر من إحرامه. كمن دخل مكة محرماً بالحج أو العمرة ثم خرج منها لحاجة ثم دخلها مرة أخرى قبل مضي شهر من دخوله السابق لها.
- (٢) من يتكرر منه الدخول لأن عمله فيها. كالحطاب والحشاش ومن شاهبهما.
- (٣) من دخلها لقتال، كما دخلها رسول الله صلى الله عليه واله عند فتح مكة وعليه المغفر.

فروع:

- (١) تجب العمرة على المكلف في العمر مرة واحدة، فمن أتى بها سقط عنه تكليف وجوبها، ويستحب له أداءها في باقي أيام حياته. وقد تجب بأحد الأسباب - الاستئجار والنذر وما شابهه - كما تقدم.
- (٢) من أتى بعمرته التمتع التي هي جزء من حج التمتع سقط عنه وجوب العمرة المفردة^(١).
- (٣) يصح الاتيان بالعمرة المفردة في جميع أشهر السنة وأفضل أوقاتها في شهر رجب.
- (٤) تستحب العمرة المفردة في كل شهر، ويمكن للمكلف أداء عمريتين في شهر واحد على أن يفصل بينهما بفاصل أقله عشرة أيام، ويكره للمعتمر أن يأتي بعمرتين بينهما أقل من عشرة أيام، سواء كانت الثانية عن نفسه أو نيابة عن غيره.
- والمراد بحكم الكراهة هنا؛ أن الثواب في العمرة الثانية ربما يكون أقل، فمن يريد أن يؤدي أكثر من عمرة في عشرة أيام يمكنه ذلك، وبالطبع بعد أن يكمل عمرته الأولى يخرج إلى أدنى الحل ليحرم للعمرة الجديدة^(٢).
- (٥) النيابة في العمرة الواجبة والمستحبة لا تصح إلا عن شخص واحد وهو المنوب عنه، ولا بد من تعيينه وقصد نية النيابة عنه.
- (٦) أداء حج عمرة مفردة نيابة واحدة فقط؛ تكون عن شخص واحد فقط، سواء كانت مستحبة أم واجبة، ولكن يمكن اهداء ثواب العمل أو اهداء العمل لفرد أو مجموعة.
- فمن يريد أن يجعلها عن مجموعة يمكنه أن يؤديها نيابة عن رسول الله صلى الله عليه واله مثلاً، ويهدي ثوابها أو يهديها لمحمد وال محمد عليهم السلام، إهداء الثواب يجوز في العمل الواجب والمستحب^(٣).

١. عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: "سألت أبا الحسن عليه السلام عن العمرة أواجبة هي؟ قال: نعم، قلت: فمن تمتع يجزئ عنه؟ قال: نعم". وسائل الشيعة- الحر العاملي: ج ١٤ ص ٣٠٥.

وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: "العمرة مفروضة مثل الحج، فإذا أدى المتعة فقد أدى العمرة المفروضة". المصدر نفسه: ج ١٤ ص ٣٠٦.

٢. من حوار خاص مع السيد أحمد الحسن.

٣. من حوار خاص مع السيد أحمد الحسن.

شروط وجوب العمرة المفردة

الشروط المعتبرة في وجوب العمرة المفردة بأحد الأسباب الموجبة لها - كما تقدم بيانها - نفس شروط وجوب الحج، ونذكرها هنا باختصار وتفصيلها في كتاب الحج، وهي:

- (١) البلوغ. فلا تجب على الصبي.
ويعرف البلوغ الذي تجب معه العبادات بتحقق إحدى العلامات التالية:
 - أ- الاحتلام، أي خروج المني.
 - ب- الإنبات، أي ظهور الشعر على العانة.
 - ت- إتمام أربعة عشر سنة والدخول في السنة الخامسة عشر في الرجال، وإتمام تسع سنين والدخول في العاشرة في النساء.
 - (٢) كمال العقل. فلا تجب على المجنون.
 - (٣) الزاد والراحلة. أي توفر قدر الكفاية من المأكل والمشرب واجور وسائط النقل والمبيت وما يتعلق بذلك من تكاليف السفر ذهاباً ورجوعاً.
 - (٤) أن يكون لديه ما يمون به عياله لسد احتياجاتهم مدة غيابه عنهم حتى يرجع إليهم، فاضلاً عما يحتاج إليه.
 - (٥) إمكانية المسير. وتشمل: الصحة والقدرة البدنية على السفر لأداء المناسك، وعدم وجود مانع كالعدو، وسعة الوقت لقطع المسافة، وما يتعلق بذلك.
- ومع توفر هذه الشروط مجتمعة في المكلف تجب عليه العمرة المفردة، أما إذا فقد أحدها فلا تجب عليه.

أفعال العمرة المفردة

وأفعالها سبعة متتابعة حسب الترتيب التالي: الإحرام، الطواف، صلاة الطواف، السعي، الحلق أو التقصير، طواف النساء، صلاة طواف النساء.

وبعد ذكرها إجمالاً، نأتي الآن لتفصيل الكلام فيها مع ذكر ما يجب وما يستحب في كل فعل منها. وقبل تفصيلها نذكر المواقيت التي يحرم منها المعتمر متوجهاً إلى بيت الله الحرام.

مواقيت الإحرام

الميقات: هو الموضع الذي يحرم فيه الحاج والمعتمر. والمواقيت جمع ميقات، عبارة عن مواضع حددها رسول الله صلى الله عليه واله، للإحرام فيها، وهي:

١. مسجد الشجرة. الواقع في منطقة ذي الخليفة، وهو ميقات أهل المدينة المنورة ومن يمر بها، والمعتمرون الذين يذهبون لزيارة رسول الله صلى الله عليه واله ثم يتوجهون إلى مكة يكون إحرامهم منه.

يبعد هذا الميقات عن المدينة (٨ كيلو متر) تقريباً، ويبعد عن مكة المكرمة (٤٥٠ كيلو متر) تقريباً. وهو الميقات الذي أحرم فيه رسول الله صلى الله عليه واله، للعمرة في السنة السادسة للهجرة، لكن قريش منعت من أدائها ووقع صلح الحديبية. وأحرم منه لحجة الوداع في السنة العاشرة للهجرة. وجلس تحت شجرة ليستظل بها، وفي السنوات اللاحقة بني فيه مسجد فسمي بمسجد الشجرة.

ويسمى أيضاً أبيبار علي، لأن أمير المؤمنين عليه السلام أمر بحفر آبار في هذه المنطقة أيام خلافته. ٢. وادي العقيق. ميقات أهل العراق ومن يمر به. وهو وادي يقع إلى الشمال الشرقي من مكة المكرمة ويبعد عنها ١١٠ كيلو متر تقريباً.

٣. الجحفة. ميقات أهل الشام ومن يمر بها. وهي منطقة بين مكة والمدينة، تقع إلى شمال غرب مكة على بعد ١٨٣ كيلو متر تقريباً.

٤. قرن المنازل. ميقات أهل الطائف ومن يمر به. وهي منطقة تقع شمال الطائف وتبعد عن مكة ٧٥ كيلو متراً تقريباً.

٥. من كان منزله أقرب إلى مكة من الميقات فميقاته منزله يعقد إحرامه فيه.

هذه هي المواقيت التي يحرم المعتمر فيها ثم يتوجه إلى مكة المكرمة لأداء المناسك.

أحكام المواقيت:

(١) من أحرم قبل الميقات لم ينعقد إحرامه، ولا يكفي مروره به من دون تجديد نية الإحرام، بل يجب عليه حين المرور بالميقات أن يجدد نية الإحرام. ويجوز الإحرام قبل الميقات في موردين:

١. من أراد العمرة في رجب وخشي انقضائه حين وصوله إلى الميقات، فيجوز له الأحرام قبل الميقات لينال فضل عمرة رجب.
٢. من نذر الإحرام للعمرة من بيته وكان بيته قبل الميقات.
- ٢) من مر على ميقات لزمه الإحرام منه، ولا يصح إحرامه لو عقده بعد تجاوز الميقات.
- ٣) من سلك طريقاً لا يؤدي إلى أحد المواقيت يحرم في الموضع الذي يغلب على ظنه أنه بمحاذاة أقرب المواقيت إلى مكة. أي يحرم في المكان الذي يغلب على ظنه بأن المسافة بينه وبين مكة كالمسافة بينها وبين أقرب المواقيت إليها.
- ٤) من أخر إحرامه عن الميقات لمانع -كالدو- رجع إلى الميقات وأحرم منه بعد زوال المانع، فإن تعذر عليه الرجوع أحرم في موضعه الذي زال فيه المانع.
- ٥) من دخل مكة من دون إحرام أو ترك الإحرام ناسياً له؛ خرج منها ورجع إلى الميقات مع الإمكان، فإن تعذر عليه الرجوع إلى الميقات؛ خرج إلى أدنى الحل وأحرم فيه. ولو تعذر عليه ذلك أحرم من مكة المكرمة.
- ٦) من يسافر من المدينة إلى مكة بوسيلة نقل تمر على ميقات ذي الحليفة (أبيار علي) كقطار الحرمين، يمكنه الغسل للإحرام وارتداء ملابس الإحرام في الفندق أو البيت الذي يسكنه، ثم يستقل القطار وحينما يمر بالميقات -وعادة القطار يخفف السرعة ويعلنون المرور بأبيار علي- ينوي الإحرام وهو في القطار ويلبي ليعقد إحرامه^(١).
- ٧) يصح إحرام الصبي المميز وإن لم يجب عليه، ويصح أن يحرم عن الصبي غير المميز وليه ندباً، وكذا المجنون. والمراد بالولي: هو من له ولاية المال كالأب، والجد للأب، والوصي. وللأم ولاية الإحرام بالطفل.
- ٨) يتجرد الصبيان من ملابسهم ويلبسون ملابس الإحرام من منطقة تسمى فح، وهي تقع في شمال مدينة مكة على بعد ٤ كيلو متر عن المسجد الحرام تسمى في زماننا حي الشهداء.

الإحرام من أدنى الحل

من دخل مكة المكرمة وأدى العمرة المفردة ثم أراد الإتيان بعمرة أخرى عن نفسه أو نيابة عن غيره، لا يجب عليه الرجوع إلى تلك المواقيت -قبل مضي شهر على دخوله إلى مكة-، بل يخرج من الحرم المكي إلى أدنى الحل، وهو الحد الفاصل بين الحل والحرم، - وتوجد علامات تشير إلى حدود الحرم-، ويمكنه الإحرام في أحد هذه المواضع، وهي:

- ١- التنعيم، ويقع شمالاً من جهة المدينة. والمسافة بينه وبين المسجد الحرام تقدر بنحو ٧ كم. وغالباً يكون أحرام المعتمرين منه كونه الأقرب للحرم.
- ٢- الحديبية، وتقع غرباً من جهة جدّة. والمسافة بينه وبين المسجد تقدر بـ ١٨ كم.
- ٣- الجعرانة. وتقع شرقاً من جهة نجد. والمسافة بينه وبين المسجد الحرام ١٤,٥ كم تقريباً.
- ٤- ونمرة. وتقع جنوباً من جهة عرفة. والمسافة بينه وبين المسجد الحرام تقدر بنحو ٢٠ كم.

^١. من حوار خاص مع السيد أحمد الحسن.

وهذه الحدود والأماكن تكون قريبة من الحرم وليست منه، وكل ما هو خارج عن مساحة الحرم يُسَمَّى بـ (الحلّ)، وتُسَمَّى تلك الأماكن المحادّة للحرم بـ (أدنى الحلّ).

وبعد إحرامه فيها يرجع إلى المسجد الحرام لأداء أفعال العمرة المفردة.

١. الإحرام

الفعل الأول من أفعال العمرة المفردة هو الإحرام، وسمي بذلك لأن به تحرم على المكلف بعض الأمور التي كانت تحل له قبل إحرامه، ويقابله الإحلال.

مستحبات الإحرام:

١. يستحب في العمرة المفردة الصيام، أي يستحب أن يحرم للعمرة وهو صائم. واستحباب الصيام هنا لمن يقوى عليه، لأن أداء أفعال العمرة نهاراً مع الصيام قد يكون فيه مشقة على بعض المؤمنين^(١).
٢. تنظيف الجسد.
٣. تقليم الأظافر.
٤. إزالة الشعر من الجسد والباطين، ولو كان قد ازاله قبل ١٥ يوماً من إحرامه أجزاه.
٥. أن يقص الرجل من شاربه.
٦. غسل الإحرام في الميقات. ولو خاف عدم وجود الماء في الميقات جاز له الاغتسال قبل الميقات، لكنه لو وجد الماء في الميقات استحب له إعادته.
- ونية الغسل: أغتسل للإحرام للعمرة المفردة قربة إلى الله تعالى. وهو يجزي عن الوضوء.
٧. أن يدعو عند الغسل: "بسم الله وبالله اللهم اجعله لي نوراً وطهوراً وحرزاً وأمناً من كل خوف، وشفاء من كل داءٍ وسقم. اللهم طهرني وطهر قلبي واشرح لي صدري، وأجر على لساني محبتك، ومدحتك، والثناء عليك، فإنه لا قوة لي إلا بك، وقد علمت أن قوام ديني التسليم لك، والاتباع لسنة نبيك صلواتك عليه واله".
٨. أن تكون ملابس الإحرام بيضاء قطنية، تشبهاً لها بالكفن.
٩. أن يدعو عند لبس ملابس الإحرام: "الحمد لله الذي رزقني ما أوارى به عورتى وأؤدي فيه فرضي، وأعبد فيه ربي، و أنتهي فيه إلى ما أمرني. الحمد لله الذي قصده فبلغني، وارده فاعانني وقبلني ولم يقطع بي، ووجهه أردت فسلمني، فهو حصني، وكهفي، وحرزي، وظهري، وملادي، ورجائي، ومنجائي، وذخري، وعدتي في شدتي ورخائي".
١٠. أن يكون إحرامه بعد صلاة الظهر أو فريضة غيرها. أو بعد صلاة ست ركعات في الميقات أو على الأقل ركعتين بنية صلاة الإحرام، يقرأ في الركعة الأولى بعد الحمد سورة الكافرون، وفي الثانية بعد الحمد سورة الإخلاص.

^١. من حوار خاص مع السيد أحمد الحسن.

فإذا فرغ من الصلاة حمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي وآله ثم يقول: "اللهم إني أسألك أن تجعلني ممن استجاب لك، وأمن بوعدك، واتبع أمرك، فأني عبدك وفي قبضتك، لا أوقى إلا ما وقيت، ولا أخذ إلا ما أعطيت، وقد ذكرت الحج، فأسألك أن تعزم لي عليه على كتابك، وسنة نبيك صلى الله عليه وآله، وتقويني على ما ضعفت عنه، وتسلم مني مناسكي في يسر منك وعافية، واجعلني من وفدك الذي رضيت وارتضيت وسميت وكتبت. اللهم إني خرجت من شقة بعيدة وأنفقت مالي ابتغاء مرضاتك، اللهم إني أريد (التمتع ب) العمرة (إلى الحج) على كتابك وسنة نبيك، صلى الله عليه وآله، فإن عرض لي عارض يحبسني، فخلني حيث حبستني لقدرك الذي قدرت عليّ. اللهم أحرم لك شعري وبشري ولحمي ودمي وعظامي ومخي وعصبي من النساء والثياب والطيب، أبتغي بذلك وجهك والدار الآخرة".

واجبات الإحرام:

يجب في الإحرام أمور ثلاثة وهي:

أولاً: النية. وصورتها: أحرم للعمرة المفردة متقرباً إلى الله تعالى.

مع تعيين كونها واجبة أو مستحبة. وكونها عن نفسه أو نيابة عن غيره، وإذا كانت نيابة يقصد تعيين المنوب عنه.

ثانياً: لبس ملابس الإحرام.

والواجب على الرجل لبس ثوبين وهما إزار ورداء، يرتدي الأول ليستر به ما بين السرّة والركبة، ويرتدي الآخر على كتفيه ليستر به جسده من الكتفين إلى السرّة، كما هي الطريقة المتعارفة في لبسهما. ويجوز له لبس أكثر من ثوبين.

والواجب على المرأة ستر الرأس والجسد ما عدا الوجه والكفين والقدمين.

ويعتبر في ملابس الإحرام:

١. أن تكون طاهرة.

٢. أن تكون ساترة للبدن، لا تحكي ما تحتها.

٣. أن تكون مما يصح لبسه في الصلاة، فلا يكون منسوجاً من أجزاء حيوان لا يؤكل لحمه، ولا تكون

ملابس الرجل من الحرير. وأما النساء فيجوز لهن لبس الحرير.

ثالثاً: التلبية. وصورتها أن يقول (لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لك، لا شريك لك).

فإذا نطق بالتلبية بعد لبس ثوبي الإحرام والنية؛ فقد انعقد إحرامه، وحرمت عليه أمور كانت تحل له قبل إحرامه، ولا ينعقد الإحرام قبل التلبية حتى وإن لبس ثوبي الإحرام.

مندوبات التلبية:

١. أن يرفع الرجل صوته بالتلبية.
٢. تكرار التللفظ بالتلبية أثناء المسير وعند استيقاظه لو نام.
٣. أن يرفع صوته بالشهادات الأربع وهي: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، وأشهد أن علياً والأئمة من ولده حجج الله، وأشهد أن المهدي والمهديين من ولده حجج الله.
٤. المحرم بالعمرة المفردة مخير في قطع التلبية عند دخول الحرم المكي، أو عند مشاهدة الكعبة.

تروك الإحرام:

إذا لبس المعتمر ثوبي الإحرام ونوى ولبي -عقد إحرامه-؛ حرمت عليه عدة أمور، منها ما هو عام يشمل الرجل والمرأة، ومنها ما هو خاص بالرجل ولا يشمل المرأة. ومنها ما هو خاص بالمرأة ولا يشمل الرجل. ونبيها بالتفصيل التالي:

أولاً: ما يُحرّم على الرجل والمرأة:

١. صيد البر. يحرم على المحرم صيد الحيوانات البرية والطيور وحتى الجراد، ويحرم عليه الإشارة للصيد والدلالة عليه، ليدل من يريد صيده، ويحرم عليه الأكل مما صاده غير المحرم. ويحرم عليه بيض الصيد وفرخه أيضاً.
٢. النساء. يحرم على الرجل النساء حتى زوجته، وطياً وتقبيلاً ولمساً بشهوة ونظراً بشهوة، ويحرم عليه العقد لنفسه ولغيره، والشهادة على العقد. كذلك يحرم على المرأة الرجال حتى زوجها، وكذا العقد والشهادة عليه. ويحل لهما ذلك بعد طواف النساء.
- ويحرم على المحرم الاستمنا. وإن كان بالأصل محرماً على المحل.
٣. الطيب على العموم. المراد بالطيب: كل مادة يُطَيَّبُ بها الجسد أو الثياب أو البدن أو الطعام أو المكان، سواء كان طبيعياً كالمسك والعنبر، أو مستخلصاً من الأزهار كالترجس والياسمين، أو مصنّعاً كالعطور المتعارف استعمالها في زماننا، أو المنظفات المضاف لها رائحة عطرية كالشامبو والصابون، فيحرم على المحرم شمها، واستعمالها على الجسد أو الملابس، أو المكان الذي يتواجد فيه.
- وكذا يحرم عليه شم وأكل الطعام الذي فيه رائحة كالزعفران والهيل والقرفة، وبعض التوابل التي تضاف إلى الطعام لتطيبه، وتبقى رائحته في الطعام حين أكله. أما الفواكه والخضار المعدة للأكل وليس للطيب فلا تحرم على المحرم.
- ومن اضطر إلى أكل ما فيه طيب أو لمس الطيب؛ مسك أنفه كي لا يشم رائحة الطيب.
- تنبيه:** يستثنى من الطيب خلوق الكعبة. وهو عطر خاص تُعَطَّرُ به الكعبة المشرفة يصنع مخصوصاً لها، يجوز للمحرم شمه.
٤. الإكتحال بالسواد. يحرم على المحرم وضع الكحل الأسود في العينين، لا فرق في ذلك بين الطبيعي كالأتمد، والصناعي، وسواء كان للزينة أو لا.

- ويحرم الإكتحال بكحل فيه رائحة طيبة أيضاً، وإن لم يكن فيه سواد.
٥. النظر في المرأة للزينة. أما إذا كان النظر للمرأة لغرض عقلائي كالسائق، أو اضطر للنظر لها، فلا إشكال.
٦. الفسوق. وهو الكذب.
٧. الجدل. وهو قول لا والله، وبلى والله في النقاش مع الآخرين.
٨. قتل هوام الجسد. أي الحشرات التي تقف على الجسد كالبعوض والنمل والقمل. ويجوز نقلها من مكان إلى آخر من جسده.
٩. لبس الخاتم للزينة. ويجوز للرجل لبسه للسنة. كمن يتختم باليمين لاستحبابه. ولا يجوز للمرأة لبس الذهب والمجوهرات للزينة.
- ويجوز لها لبس ما جرت عاداتها على لبسه في بيتها كالقلادة وما شابه، ولم يكن قصدها من لبسه الزينة، لكن لا يجوز لها إظهاره لأحد حتى زوجها.
١٠. استعمال دهن فيه طيب بعد الإحرام، لدهن الشعر أو الوجه أو الجسد. كما لا يجوز استعماله قبل الإحرام إذا كانت له رائحة تبقى بعد الإحرام.
- ولا يجوز استعمال دهن ليس فيه طيب بعد الإحرام، ويجوز استعماله للمضطر كالمريض مثلاً.
- وعليه فلا يجوز للمحرم دهن الشعر والجسد، سواء كان في الدهن طيب أو لم يكن.
١١. إزالة الشعر قليله وكثيره، من الرأس أو البدن، سواء كانت الإزالة بالحلق أو النتف أو غيره. ويجوز ازالته للمضطر.
- ولا إشكال في الشعر المتساقط بالوضوء أو حك الجسد ولم يكن متعمداً.
١٢. إخراج الدم من غير ضرورة. بالتبرع به أو بالحجامة، وكذا يحرم حك الجلد المفضي إلى خروج الدم. وكذا استعمال السواك أو فرشاة الأسنان المفضي إلى خروج الدم من الفم.
- ولا إشكال في خروج الدم من غير عمد، نتيجة جرح وما شابه.
١٣. قص الأظافر.
١٤. قطع الشجر والحشيش. ويجوز للمحرم قطعها إذا كانت في ملكه.
١٥. لبس السلاح لغير ضرورة.
١٦. رمس تمام الرأس في الماء. ولا يحرم على المحرم غسل رأسه من دون غطسه في الماء.
١٧. ستر ظاهر القدم. وهو يشمل الرجل والمرأة، فلا يجوز لهما لبس الجوارب أو الخف أو الحذاء، إذا كانت تغطي ظاهر القدم. ويجوز لهما لبس خف - نعل - فيه شريط، بحيث لا يغطي ظاهر القدم.
- والأفضل للمحرم أن يتحفى عند دخول المسجد الحرام، ويطوف ويصلي ويسعى حافياً^(١).
١٨. تغسيل المحرم إذا مات بالكافور أو تحنيطه به. وإنما يغسل بالسدر والماء القراح، ولا يدخل الكافور في تغسيله ولا تحنيطه.

١. من حوار خاص مع السيد أحمد الحسن.

ثانياً: ما يحرم على الرجل فقط:

١. لبس المخيط. أي الملابس التي تخاط باليد أو الماكنة حتى الملابس الداخلية، ويستثنى من ذلك الهميان. وهو أشبه بالحزام يلبسه المحرم فوق أزاره ليشد به وسطه ويضع فيه نفقته. ويجوز له لبس السروال إذا لم يجد إزاراً يستر به ما بين السرة والركبة.
٢. تغطية الرأس. بعمامة أو قبعة أو ما شابه. ولو غطى رأسه ناسياً، وجب عليه القاء الغطاء فوراً، ويستحب له تجديد التلبية.
٣. التظليل. الظل نوعان:
ظل ثابت. كظل الأبنية والأشجار، وهذا لا إشكال فيه، فيجوز للمحرم الاستئصال بالظل الثابت للاستراحة، أو أثناء المسير، لتجنب حرارة الشمس.
وظل متحرك. كالمظلة التي يمسكها المحرم بيده لتجنب حرارة الشمس أثناء المسير، وكالجلوس في السيارة أو القطار للتنقل. وهذا هو المحرم على المحرم التظليل به أثناء المسير نهائياً. فلا يجوز له الجلوس أو الوقوف تحت ظل متحرك أثناء النهار، أما في الليل فالتظليل جائز.
ولو اضطر المحرم للتظليل جاز له. كمن يضطر لركوب السيارة أو القطار في النهار.
كما يجوز التظليل لمن يركب الطائرة، ويحرم في الطائرة إذا مرت بالميقات ولا يضره التظليل بها نهائياً.

ثالثاً: ما يحرم على المرأة فقط:

١. تغطية الوجه. يحرم على المرأة المحرمة تغطية وجهها بأكمله^(١).
هذه الأمور يحرم على المحرم فعلها، والمخالف يكون مأثوماً وتترتب عليه كفارة. وتفصيل الكفارات ليس محل هذا المختصر.

مكروهات الإحرام:

١. الإحرام بالثياب السود والصفير.
٢. الإحرام بالثياب الوسخة، حتى لو كانت طاهرة، فإذا اتسخت ثياب المحرم يغسلها، أو يبدلها بثياب نظيفة.
٣. الإحرام بثياب معلمة، أي فيها رسم أو علامات.
٤. النوم على ثوب أو فراش أسود أو أصفر.
٥. لبس المرأة النقاب، والمراد بالنقاب: تغطية الفم وجزء من الأنف. يعني النصف السفلي من الوجه، أما تغطية المرأة المحرمة وجهها كله: فمحرم^(٢).
٦. استعمال المحرم الحناء للزينة.
٧. استعمال المرأة الحناء قبل الإحرام بوقت قريب منه.
٨. دخول الحمام وتدليك الجسد فيه.

١. من حوار خاص مع السيد أحمد الحسن.

٢. من حوار خاص مع السيد أحمد الحسن.

٩. تلبية من يناديه، أي قول المحرم لبيك، لمن يناديه.
 ١٠. استعمال الرياحين، مثل الخضار والفاكهة التي فيها رائحة طيبة، كالنعناع والريحان والبرتقال والليمون وما شابه.

مستحبات دخول الحرم المكي والمسجد الحرام:

توجد عدة أعمال يستحب فعلها لدخول الحرم المكي والمسجد الحرام فيها أجر وثواب، منها:

١. الغسل لدخول الحرم المكي.
٢. أن يمشي حافياً عند دخول الحرم المكي على سكينه ووقار ذاكراً لله عز وجل.
٣. مضغ الاذخر، وهو نبات طيب الرائحة.
٤. غسل آخر لدخول المسجد الحرام.
٥. أن يدخل إلى المسجد الحرام من باب بني شيبه ليطأ هبل، وهذا الباب أحد المداخل التاريخية للمسجد، لكنه غير موجود الآن حيث محاه الوهابيون النواصب أثره، فقد أزالوه ودخل ضمن التوسعة. وكان يقع في الجهة الشمالية الشرقية للكعبة. وباب السلام الموجود الآن يقع في نفس جهته تقريباً.
٦. أن تقف على باب المسجد وتقول: "السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، بسم الله وبالله ومن الله وما شاء الله، والسلام على أنبياء الله ورسله، والسلام على رسول الله، والسلام على إبراهيم، والحمد لله رب العالمين".

أو تقول: "بسم الله وبالله ومن الله وما شاء الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله وخير الأسماء لله والحمد لله السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله، السلام على محمد بن عبد الله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام على أنبياء الله ورسله، السلام على إبراهيم خليل الرحمن السلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، اللهم صل على محمد آل محمد وبارك على محمد وآل محمد وارحم محمدًا وآل محمد كما صليت وباركت وترحمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وعلى إبراهيم خليلك وعلى أنبيائك ورسلك وسلم عليهم وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين، اللهم افتح لي أبواب رحمتك واستعملني في طاعتك ومرضاتك واحفظني بحفظ الايمان أبدا ما أبقيتني، جل ثناء وجهك، الحمد لله الذي جعلني من وفده وزواره وجعلني ممن يعمر مساجده وجعلني ممن يناجيه، اللهم إني عبدك وزائر في بيتك وعلى كل مأتي حق لمن أتاه وزاره وأنت خير مأتي وأكرم مزور فأسألك يا الله يا رحمن بأنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وبأنك واحد أحد صمد لم تلد ولم تولد ولم يكن له كفوا أحد وأن محمدًا عبدك ورسولك صلى الله عليه وعلى أهل بيته يا جواد يا كريم يا ماجد يا جبار يا كريم، أسألك أن تعجل تحفتك إياي بزيارتي إياك أول شيء تعطيني فكاك رقبتي من النار، اللهم فك رقبتي من النار- تقولها ثلاثا - وأوسع على من رزقك الحلال الطيب وأدرئ عني شر شياطين الإنس والجن وشر فسقة العرب والعجم".

٧. أن تدخل المسجد الحرام حافياً تمشي على سكينه ووقار وخشوع.

٨. إذا دخلت المسجد ورأيت الكعبة المشرفة فارفع يديك بالدعاء واستقبلها وقل: "اللهم إني أسألك في مقامي هذا في أول مناسكي أن تقبل توبتي، وأن تجاوز عن خطيئتي، وتضع عني وزري، الحمد لله الذي بلغني بيته الحرام، اللهم إني أشهد أن هذا بيتك الحرام الذي جعلته مثابة للناس وأمناً مباركاً وهدي للعالمين، اللهم إني عبدك، والبلد بلدك، والبيت بيتك، جئت أطلب رحمتك وأؤم طاعتك، مطيعاً لأمرك، راضياً بقدرك، أسألك مسألة المضطر إليك، الخائف لعقوبتك، اللهم افتح لي أبواب رحمتك، واستعملني بطاعتك ومرضاتك".
ثم تأتي بالطواف حول بيت الله الحرام.

معالم المسجد الحرام

المسجد الحرام هو أعظم مسجد في الإسلام من حيث المنزلة والقدسية، وهو قبلة المسلمين. قال تعالى: ﴿قَوْلَ وَجْهَتِكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾^(١). وهو من المساجد التي يستحب السفر إليها ويشد إليها الرحال، ولزيارته والصلاة فيه فضل عظيم.

قال أبو جعفر عليه السلام لأبي حمزة الثمالي: "المساجد الأربعة المسجد الحرام ومسجد الرسول صلى الله عليه وآله، ومسجد بيت المقدس، ومسجد الكوفة، يا أبا حمزة الفريضة فيها تعدل حجة، والنافلة تعدل عمرة"^(٢).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: "الصلاة في مسجدي كألف صلاة في غيره إلا المسجد الحرام، فإن الصلاة في المسجد الحرام تعدل ألف صلاة في مسجدي"^(٣).

عن أبي الحسن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال الباقر عليه السلام: "صلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة في غيره من المساجد"^(٤).

ويحتوي المسجد الحرام على العديد من المعالم الدينية الهامة والمقدّسة، نذكر منها:

(١) **الكعبة المشرفة.** هي أول بيت بني على الأرض لعبادة الله عز وجل، قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِنَاءَ مَبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ* فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾^(٥).

أول من بنى الكعبة من حجج الله؛ نبي الله آدم عليه السلام، ومن بعده جدد بنائها النبي إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام، ثم جددت قريش بنائها قبل بعثة النبي محمد صلى الله عليه وآله، ووضع رسول الله الحجر الأسود في ركنها حيث محله الآن. وقد قصرت أموال قريش عن بنائها على قواعدها الأصلية، لأنهم اشترطوا

١. البقرة: ١٤٤.

٢. من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق: ج ١ ص ٢٢٩.

٣. نفس المصدر: ج ١ ص ٢٢٨.

٤. وسائل الشيعة - الحر العاملي: ج ٥ ص ٢٧١.

٥. آل عمران: ٩٦-٩٧.

عند جمع الأموال أن يكون المال حلالاً خالصاً، فصار بنائها أصغر مما كانت عليه قبل الهدم من جانبها الشمالي، أي من جهة حجر إسماعيل، فبعد أن كانت ملاصقة للحجر قبل الهدم، صار ممر بينها وبين حجر إسماعيل، يقدر بأكثر من متر - وهو الحطيم- لقصر بنائها من جانبه. فالنقص الحاصل في بناء قريش للكعبة هو من جانبها الشمالي فقط.

أما باقي جدرانها من جوانبها الثلاثة الأخرى فلم يحصل فيها نقص كما حصل في الحطيم، وإن حصل نقص فعلاً فهو مسافة لا تكاد تُذكر.

أما ما يقوله البعض من نقصان جدران الكعبة عن قواعدها الأصلية - بعد بناء قريش لها- بمقدار الشاذرون المحيط بالكعبة، ووضع الشاذرون حولها للدلالة على النقص الحاصل، ولهذا لا يصح الصعود على الشاذرون أو لمس جدار الكعبة أثناء الطواف لأن ذلك يعد دخولاً في الكعبة؛ فهذا القول غير صحيح.

نعم ربما يكون جدار الكعبة من جوانبها الثلاثة -غير جهة الحطيم- غير دقيق مئة بالمئة، وربما يكون جزء من الجدار القديم أو أساسه في الشاذرون، لكن منطقياً لا يُعقل أن أموال قريش قصرت فنقصوا من البناء بقدر الشاذرون، وعليه فالنقص إن حصل فهو أصلاً مسافة لا تكاد تُذكر.

أما الشاذرون فهو حجر من حطام الكعبة القديمة كان موضوعاً في الحطيم وبعد بناء الكعبة وضع حولها. وأما كونه لا يطاف عليه؛ فلأنه من أحجار الكعبة وحطامها. أما مسألة مسه أو مس جدار الكعبة أثناء الطواف؛ فهو لا يؤثر على صحة الطواف^(١).

وتقع الكعبة المشرفة وسط المسجد الحرام، ولها أركان أربعة:

١. الركن الشرقي. ويسمى الركن العراقي، وركن الحجر لأن فيه الحجر الأسود.
٢. الركن الشمالي. ويسمى الركن الشامي.
٣. الركن الغربي. ويسمى الركن المغربي.
٤. الركن الجنوبي. ويسمى الركن اليماني.

والكعبة هي بيت الله الحرام، وهو تجلي وظهور للبيت المعمور الموجود في السماء الرابعة، وهو تجلي وظهور للضريح الموجود في السماء السادسة، وإنما خلق الضريح بعد أن رَدَّ الملائكة على الله سبحانه وتعالى لما أخبرهم بخلق آدم عليه السلام، فطاف عليه الملائكة ليغفر الله لهم ويتوب عليهم بعد إساءتهم واعتراضهم عليه سبحانه وتعالى.

وتجلى الضريح في السماوات الخمس الأدنى من السماء السادسة فكان في كل سماء بيت مناسب لشأنها، يطوف عليه ملائكة تلك السماء؛ ليغفر لهم الله سبحانه وتعالى ويتوب عليهم، فكان في السماء الرابعة البيت المعمور، وتجلى وظهر هذا البيت في الأرض فكان بيت الله الحرام أو الكعبة. فلما نزل آدم عليه السلام إلى الأرض بعد تعدّيه على شجرة علم آل محمد أو شجرة الولاية. طاف به فغفر له الله وأعلى مقامه وشأنه بفضله ومنه سبحانه وتعالى. وتطوف به ذرية آدم للاعتراف لحجة الله على الخلق في كل زمان؛ بالولاية والطاعة والتسليم،

^١. ما يخص بناء الكعبة؛ من حوار مع السيد أحمد الحسن.

وليستغفرو عن تقصيرهم في حقه. وإنما سمي البيت العتيق؛ لأن من يطوف به يعتق من ذنب تقصيره مع الإمام المهدي عليه السلام، الحجة على الخلق

وللكعبة المشرفة رمزيات أخرى وارتباط بأل محمد عليهم السلام، وبالفداء في دين الله وبعرش وأركانه؛ ذكرها السيد أحمد الحسن عليه السلام في كتبه، لا يسعها هذا المختصر.

(٢) **الحجر الأسود.** وهو حجر العهد والميثاق حيث أخذ الله موثيق العباد في عالم الذر وألقمها الحجر، وكان الحجر أبيضاً حينما نزل من الجنة إلى الأرض في عهد نبي الله آدم (عليه السلام) ولكنه اسودَّ من أعمال العباد. وله ارتباط وثيق بيماني آل محمد عليه السلام، وأعمال وموآثيق العباد. (بيانه لا يسعه هذا المختصر).

وهو موجود في الركن العراقي محاط بإطار فضي، يبدأ منه الطواف ويختم به، ويستحب استلام الحجر الأسود، ومسّه باليد وتقبيله - مع الإمكان-، فمن لم يقدر على مس الحجر وتقبيله؛ يقتصر على الإشارة إليه بيده ويقول:

"اللهم أمانتي أديتها، وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة، اللهم تصديقاً بكتابك وعلى سنة نبيك، أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، آمنت بالله وكفرت بالجبث والطاغوت وباللات والعزى وعبادة الشيطان وعبادة كل ند يدعى من دون الله".

(٣) **باب الكعبة.** الموجود حالياً ويسمى الباب الشرقي بالقرب من ركن الحجر الأسود. وسابقاً كان للكعبة باب آخر مقابله يسمى الباب الغربي بجوار الركن اليماني، وهو الآن مغلق بالبناء اغلقته قريش قبل أو بعد ولادة الامام علي عليه السلام في الكعبة، وتمنى الرسول محمد صلى الله عليه وآله فتحه، وفتحته عبد الله بن الزبير ثم أعاد غلقه الحجاج، ولا زال مغلقاً، حتى يقوم القائم (عليه السلام) ويحقق أمنية جده المصطفى.

(٤) **الملتزم.** هو جزء من جدار الكعبة، ويطلق على المسافة الواقعة بين ركن الحجر الأسود وباب الكعبة، يستحب التزامه بسط اليدين عليه ولصق البطن والخذ به، والدعاء فيه والتضرع إلى الله والإقرار بالذنوب وطلب المغفرة والتوبة.

عن الإمام الصادق عليه السلام: "لما طاف آدم بالبيت وانتهى إلى الملتزم قال له جبرئيل عليه السلام: يا آدم، أفرتك بذنوبك في هذا المكان [إلى ان قال]: فأوحى الله عز وجل إليه: يا آدم، قد غفرت ذنوبك، قال: يا رب ولولدي ولذريتي؟

فأوحى الله عز وجل إليه: يا آدم، من جاء من ذريتك إلى هذا المكان و أقرب ذنوبه وتاب كما ثبت ثم استغفر غفرت له"^(١).

وعن الإمام علي عليه السلام: "أقروا عند الملتزم بما حفظتم من ذنوبكم وما لم تحفظوا. فقولوا: وما حفظته علينا حفظتكم ونسيناه فاغفره لنا. فإنه من أقرب ذنوبه في ذلك الموضع وعدّه وذكره واستغفر الله منه كان حقاً على الله عز وجل أن يغفره له"^(٢).

١. الكافي- الكليني: ج ٤ ص ٤١٠.

٢. وسائل الشيعة - الحر العاملي: ج ١٣ ص ٣٤٧.

وكان الإمام علي بن الحسين عليه السلام إذا أتى الملتزم قال: "اللَّهُمَّ إِنَّ عِنْدِي أَفْوَاجاً مِنْ ذُنُوبٍ، وَأَفْوَاجاً مِنْ خَطَايَا، وَعِنْدَكَ أَفْوَاجٌ مِنْ رَحْمَةٍ وَأَفْوَاجٌ مِنْ مَغْفِرَةٍ، يَا مَنْ اسْتَجَابَ لِأَبْغَضِ خَلْقِهِ إِلَيْهِ إِذْ قَالَ: {أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ} اسْتَجِبْ لِي وَافْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا"^(١).

(٥) **المستجار**. هو جزء من جدار الكعبة يقع في الجانب المقابل لباب الكعبة قرب الركن اليماني، (قرب موضع الباب الثاني الموجود سابقاً) وفيه موضع شق الجدار الموجود حالياً - الموضع الذي دخلت منه فاطمة بنت أسد إلى الكعبة لولادة أمير المؤمنين علي عليه وعليها السلام - فيها.

ويستحب فيه الدعاء والتضرع إلى الله والإقرار بالذنوب وطلب العفو والمغفرة.

عن الإمام الصادق عليه السلام: "إذا فرغت من طوافك وبلغت مؤخر الكعبة - وهو بحذاء المستجار، دون الركن اليماني بقليل - فابسط يديك على البيت، وألصق بطنك (بدنك) وخذك بالبيت وقل: اللَّهُمَّ الْبَيْتُ بَيْتُكَ وَالْعَبْدُ عَبْدُكَ، وَهَذَا مَكَانُ الْعَائِدِ بِكَ مِنَ النَّارِ، ثُمَّ أَقْرَلِرْبِكَ بِمَا عَمَلْتَ، فَإِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ يَقْرَلِرْبِهِ بِذُنُوبِهِ فِي هَذَا الْمَكَانِ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَتَقُولُ: اللَّهُمَّ مِنْ قِبَلِكَ الرُّوحُ وَالْفَرْجُ وَالْعَافِيَةُ إِنَّ عَمَلِي ضَعِيفٌ فَضَاعَفْهُ لِي، وَاعْفُرْ لِي مَا أَطَّلَعْتَ عَلَيْهِ مِنِّي وَخَفِيَ عَلَيَّ خَلْقِكَ. ثُمَّ تَسْتَجِيرُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ. وَتَخِيرُ لِنَفْسِكَ مِنَ الدُّعَاءِ، ثُمَّ اسْتَلِمَ الرُّكْنَ الْيَمَانِيَّ، ثُمَّ اتَّتِ الْحِجْرَ الْأَسْوَدَ"^(٢).

(٦) **الحطيم**. هو خط مستقيم يمتد مع جدار الكعبة من الركن الشامي إلى الركن المغربي، ويقع بين الكعبة وبين طرفي قوس حجر إسماعيل بمسافة أكثر من متر، وهو جزء من الكعبة لكن قريش حينما بنوا الكعبة بعد أن هدمت ولم تكفي أموالهم التي جمعوها لبناء الكعبة على قواعدها السابقة؛ فصلوا بين بناء الكعبة وحجر إسماعيل. فالحطيم هو المساحة التي أخرجتها قريش من الكعبة.

وسمي بالحطيم لأنه كان في تلك المساحة بقايا أحجار من حطام الكعبة بعد هدمها، أي حطام من الكعبة كان موجوداً فيه. ولا يجوز الطواف مروراً بالحطيم - أي تدخل أثناء الطواف بين طرفي قوس حجر إسماعيل والكعبة - لأن الحطيم جزء من الكعبة المشرفة فلا يدخله الطائف حال طوافه.

ونشير هنا إلى أن السنة يحددون الحطيم بأنه حجر إسماعيل، وبعض فقهاءهم يعتبرونه - الحجر أو الحطيم بقولهم - جزءاً من الكعبة، وهذا خطأ. وأما الشيعة وغيرهم فلا يعرفون الحطيم الحالي^(٣).

(٧) **الشاذروان**. هو بناء رخامي مسنم يحيط بأسفل جدار الكعبة من ثلاث جهات - الغربية والجنوبية والشرقية - باستثناء الباب وجانب الحطيم من جهة حجر إسماعيل، وهو أشبه بالإزار، تثبت فيه حلقات كسوة الكعبة.

والشاذروان عبارة عن أحجار بقيت من بناء الكعبة القديم بعد هدمه، وُضِعَتْ أَغْلِبُهَا فِي الْحَطِيمِ ثُمَّ وَزَعُوهَا حَوْلَ الْكَعْبَةِ بَعْدَ اكْتِمَالِ بِنَائِهَا، وَلِهَذَا لَا يَطَافُ عَلَيْهِ^(٤).

١. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٤٨.

٢. الكافي - الكليني: ج ٤ ص ٤١١.

٣. من حوار خاص مع السيد أحمد الحسن.

٤. من حوار خاص مع السيد أحمد الحسن.

(٨) **مقام إبراهيم.** مقام إبراهيم. هو حَجَر مربع الشكل فيه أثر قدمين غائرين، مغطى بواجهة زجاجية عليه غطاء نحاسي مرفوع على ارضية رخامية. وقف عليه النبي إبراهيم عليه السلام عند رفع بناء الكعبة وغارت فيه قدماه، وهو موجود قرب الكعبة يبعد عنها بحدود ١٣-١٤ متر تقريباً، تقام صلاة الطواف خلفه، ويكون الطواف بينه وبين الكعبة مع الإمكان.

لكن ما هي خصوصية هذا الحجر المبارك، ولماذا ذكره الله في كتابه الكريم وأمر بالصلاة خلفه وأسماه مقام إبراهيم؟

فجوابه: قال تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾^(١).

لما بعث رسول الله محمد صلى الله عليه وآله كان من يحجون بيت الله في ذلك الوقت لا يصلون خلف مقام إبراهيم بحجة أن المقام - وهو حجر عليه أثر إبراهيم - يكون بينهم وبين بيت الله (الكعبة) فكانوا يجتنبونه (تقريباً نفس الفكر الوهابي) فأمر الله المسلمين بأن يتخذوا مقام إبراهيم مصلى، أي أن يصلون خلفه ويجعلونه بينهم وبين الكعبة، وهذا لتعظيم قدر إبراهيم وإسماعيل بالخصوص، فهذا الحجر هو أثر منهما قُدِّسَ بسبب وقوف إبراهيم عليه، فمن هذا الأمر الإلهي نعلم أن تقديس آثار الانبياء والرسل -كونهم الوسطاء بين الله وخلقه- هو دين الله سبحانه، وحال كفار الجاهلية وغيرهم في اجتنابهم لمقام إبراهيم في الصلاة كحال السلفية الوهابية اليوم والعكس صحيح. هذا جواب مختصر وهو تفسير للآية المباركة^(٢).

(٩) **حجر إسماعيل.** هو بناء على شكل نصف دائرة تقريباً مغطى برخام أبيض، يقع قبال الضلع الشمالي للكعبة الذي يوجد فيه ميزاب الرحمة. ارتفاعه (١٣٠ سم) تقريباً، وهو مكان بيت إبراهيم عليه السلام، فحينما بنى إبراهيم البيت الحرام، بنى شبه خيمة ملاصقة للبيت لسكنى عائلته الذين هم هاجر وإسماعيل عليهما السلام. فالحجر الموجود حالياً هو بالأصل بيت إبراهيم وعائلته، ثم بعد وفاة هاجر دفنها إسماعيل فيه، فكره أن يطأ قبرها أحد فحجر عليه حجر، ثم دُفِنَ إسماعيل فيه أيضاً. وبقي بناؤه ملاصقاً للكعبة إلى حين هدم وبناء قريش لها حصل الفصل بينه وبين الكعبة بالحطيم كما تقدم.

والحجر ليس من الكعبة كما يقول بعض السنة، لكن يكون الطواف حوله وحول الكعبة، ولا يصح دخوله أثناء الطواف، لأن من يصل للحجر سيمر بداخل الكعبة -الحطيم-. فمن يريد دخوله أو الصلاة فيه؛ عليه أن يكمل طوافه ثم بعد إكمال الطواف يدخل للحجر ويصلي فيه^(٣). ويترتب على مسألة إدخال الحجر في المطاف والطواف حوله؛ الرد على الوهابية من عدة جوانب، نذكر بعضاً منها بشكل مختصر:

١. أن من يطوف حول الكعبة فهو يطوف حول بيت إبراهيم أي حول الحجر الذي فيه قبر هاجر وإسماعيل. وفي هذا رد عليهم، حيث يهتمون أتباع أهل البيت عليهم السلام بالشرك وشتى أنواع التهم لأنهم يطوفون حول قبور المعصومين عليهم السلام؛ والحال أن الوهابية أنفسهم يطوفون حول قبر إسماعيل وهاجر مرغمين عند طوافهم حول الحجر الذي فيه قبورهم، فالوهابية إذن يطوفون حول القبور.

١. البقرة: ١٢٥.

٢. من حوار خاص مع السيد أحمد الحسن.

٣. من حوار خاص مع السيد أحمد الحسن.

٢. أن وجود قبر إسماعيل وهاجر داخل المسجد الحرام يعني جواز وجود القبور داخل المساجد، وفي هذا رد على اعتراضهم على وجود قبور المعصومين داخل المساجد أو اتخاذ القبور مساجد، وهي بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ويسبَّح له فيها بالغدو والآصال.

٣. أنهم يتوجهون في صلاتهم تجاه حجر إسماعيل يعني تجاه قبر إسماعيل وهاجر؛ وهذا فيه رد آخر عليهم، في اتهامهم أتباع أهل البيت بالسجود نحو القبور، في حال أنهم يسجدون نحوها. وإن كان السجود أثناء الصلاة في حقيقته لله تعالى، والتوجّه نحو القبلة.

وهذا برهان واضح على كشف زيف عقائد الوهابية ومخالفة أقوالهم لواقع حالهم ولدين الله القويم^(١).

(١٠) **بئر زمزم**. هو بئر الماء الذي فجره الله لإسماعيل وأمه بعد عطشهما، يقع خلف مقام إبراهيم على بعد ٢١ متر تقريباً عن الكعبة. وهو تحت الأرض حالياً. يستحب الشرب منه لأنه دواء لما شرب له، وله فضل عظيم.

(١١) **الصفاء والمروة**. اسمان لجبلين صغيرين متقابلين يقعان شرقي المسجد الحرام، يقع جبل الصفا مقابل الحجر الأسود ويبعد عن الكعبة ١٣٠ متر تقريباً، ويبعد جبل المروة عن الكعبة ٣٠٠ متر تقريباً. والمسافة الفاصلة بين الصفا والمروة ٤٢٠ متر تقريباً، وتسمى المسعى، لسعي الحجاج والمعتمرين بينهما.

وقد ورد ذكرهما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمُرْوَةَ مِنَ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾^(٢).

وقد سعت هاجر زوجة نبي الله إبراهيم بينهما طلباً للماء حينما عطش ابنها إسماعيل عليه السلام، فكانت تصعد على جبل الصفا ثم تنزل وتذهب إلى المروة، وهكذا حتى تكرر منها السعي سبعة أشواط، وحين وصلت إلى المروة رأت الماء قد فاض عند ولدها.

وكان سعيها وتوسلها في الحقيقة بعلي وفاطمة عليهما السلام، إذ أن الصفا تجلي لعلي عليه السلام، والمروة تجلي لفاطمة عليها السلام، فتوسلت هاجر بهما لنجاة ابنها من الهلاك عطشاً، وكانت نتيجة توسلها بهما نجاة ابنها من الموت، ونبع الماء فزمته وجمعته.

هذا باختصار بيان لأهم معالم المسجد الحرام وبيت الله العتيق.

٢. الطواف:

الفعل الثاني من أفعال العمرة المفردة هو الطواف سبعة أشواط حول الكعبة المشرفة.

مقدمات الطواف

إذا وصل المحرم إلى بيت الله الحرام وأراد الطواف، يجب عليه قبل الشروع بالطواف مراعاة هذه الأمور،

وهي:

١. أن يكون على طهارة. (الوضوء أو الغسل).

وهذا معتبر في الطواف الواجب، أما الطواف المندوب فتستحب له الطهارة.

١. الرد على الوهابية مستفاد من حوار خاص مع السيد أحمد الحسن.

٢. البقرة: ١٥٨.

٢. أن يكون ثوبه طاهراً من النجاسة.
- فمن طاف في ثوب نجس مع علمه به لم يصح طوافه، وإن علم بنجاسته أثناء الطواف أزاله وأتم طوافه، وإن لم يعلم بالنجاسة إلا بعد إتمام الطواف؛ كان طوافه صحيحاً.
٣. أن يكون بدنه طاهراً من النجاسة.
٤. أن يكون الرجل مختوناً.

كيفية الطواف:

١. النية. الطواف عبادة يشترط فيه نية القرية لله تعالى.
- وصورتها: أطوف للعمرة المفردة قرية إلى الله تعالى. مع تعيين كونها واجبة أو مستحبة، وعن نفسه أو نيابة عن غيره.
٢. البدء بالركن العراقي الذي فيه الحجر الأسود والختم به في كل شوط، وهكذا حتى ختام الشوط السابع بالوصول إلى الحجر.
٣. أن تكون الكعبة على يسار الطائف. ويحافظ على كونها في جهة يساره من بداية الطواف حتى نهايته.
٤. أن يدخل حجر إسماعيل في طوافه ويجعله على يساره. وإدخاله في الطواف لا يعني أنه جزء من الكعبة، خلافاً لما يقوله بعض العامة من كون الحجر جزء من الكعبة.
٥. أن يكون الطواف سبعة أشواط من دون زيادة أو نقصان، يبدأ في كل شوط بالحجر الأسود ويختم به كما تقدم.
٦. أن يكون مروره أثناء الطواف بين الكعبة ومقام إبراهيم. والمسافة بينهما تقدر بحوالي ١٣_١٤ متراً تقريباً. ويجوز الطواف خارج المقام لمانع كالزحام.
٧. أن لا يمشي أثناء طوافه على أساس البيت -الشاذرون- ولا على حائط حجر إسماعيل.

أحكام الطواف:

- (١) الطواف ركن من أركان العمرة من تركه عامداً بطلت عمرته. ومن تركه ناسياً قضاءه بعد المناسك، ولو لم يتمكن من العودة إلى الكعبة لقضاء الطواف؛ استتاب من يقضيه عنه.
- (٢) من شك في عدد أشواط الطواف فهنا عدة حالات:
 - أ- أن يكون شكه بعد إكمال الطواف وانصرافه عن المطاف؛ فلا يلتفت إلى شكه.
 - ب- أن يكون الشك أثناء الطواف في الزيادة على السبعة أشواط، كمن شك أنه في الشوط الثامن؛ يقطع طوافه ولا شيء عليه.
 - ت- أن يكون شكه أثناء الطواف في النقصان، كمن شك في الشوط الذي هو فيه السادس أو السابع؛ يقطع طوافه ويعيده، إذا كان الطواف واجباً. وإذا كان طوافه مندوباً يبني على الأقل ويكمل طوافه.
- (٣) الزيادة على السبعة أشواط في الطواف الواجب لا تجوز، ومن زاد عامداً بطل طوافه وعليه الإعادة. ومن زاد ناسياً قبل بلوغه ركن الحجر الأسود؛ يقطع الشوط الزائد ولا شيء عليه.

- ٤) تكره الزيادة على السبع في الطواف المندوب.
- ٥) من نقص من عدد أشواط طوافه، أي قطع طوافه قبل إتمامه سبعة أشواط، كمن فقد طهارته أثناء الطواف وأراد تجديد الوضوء، أو لحاجة، أو بسبب المرض، أو بسبب إقامة الصلاة جماعة، أو لسبب آخر. فهنا حالتان:
- أ- أن يقطع طوافه بعد الشوط الرابع فصاعداً، فهذا يرجع إلى المطاف ويكمل طوافه من موضع القطع.
- ب- أن يقطع طوافه قبل إتمام الشوط الرابع، وهذا يعيد طوافه من البداية.
- ٦) الطهارة شرط في الطواف الواجب، فمن طاف وذكر أنه لم يتطهر؛ عليه أن يخرج من المطاف ويتطهر ويعيد طوافه من جديد. أما في الطواف المندوب فالطهارة مندوبة.
- ٧) لا يجوز لمن يطوف الرجوع للخلف أثناء الطواف^(١).
- ٨) لا يطاف على الشاذروان-أي لا يمشي الطائف فوقه- لأنه حجر-حطام- من بناء الكعبة القديمة، ولكن مسه أثناء الطواف لا يؤثر^(٢).
- ٩) لا يصح دخول حجر اسماعيل أثناء الطواف، لأن من يصل للحجر سيمر بداخل الكعبة-الحطيم-. فمن يريد دخوله أو الصلاة فيه؛ عليه أن يكمل طوافه ثم بعد إكمال الطواف يدخل للحجر ويصلي فيه^(٣).
- ١٠) يجوز الطواف في الطوابق العلوية للمسجد الحرام عند الزحام.
- ١١) يجوز الطواف راكباً، من دون فرق بين القادر على الطواف ماشياً وغيره، فرسول الله محمد صلى الله عليه واله طاف على ناقته في حجة الوداع، وفعله حجة^(٤).

مستحبات الطواف:

١. المولاة، بمعنى التابع بين أشواط الطواف وعدم الفصل بينها أو فعل ما ينافيها.
٢. أن يمشي حافياً على سكينه ووقار أثناء الطواف، ولا يكون مشيه سريعاً ولا بطيئاً جداً.
٣. أن ينشغل بذكر الله وحمده والثناء عليه والصلاة على النبي واله.
٤. أن يقف عند الحجر الأسود ويشير إليه ويقول: "اللهم أمانتي أديتها، وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة، اللهم تصديقاً بكتابك وعلى سنة نبيك، أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، أمنت بالله وكفرت بالجبت والطاغوت وباللات والعزى وعبادة الشيطان وعبادة كل ند يدعى من دون الله".
٥. التوجه إلى الله وقراءة هذا الدعاء أثناء الطواف: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يُمَشَى بِهِ عَلَى ظَلْلِ الْمَاءِ، كَمَا يُمَشَى بِهِ عَلَى جُدَدِ الْأَرْضِ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يَنْزُلُهُ عَرْشُكَ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تَهْتَرُّ لَهُ أَقْدَامُ مَلَائِكَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

١. من حوار خاص مع السيد أحمد الحسن.

٢. من حوار خاص مع السيد أحمد الحسن.

٣. من حوار خاص مع السيد أحمد الحسن.

٤. من حوار خاص مع السيد أحمد الحسن.

مِنْ جَانِبِ الطُّورِ فَاسْتَجَبَتْ لَهُ، وَأَلْقَيْتَ عَلَيْهِ مَحَبَّةً مِنْكَ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي غَفَرْتَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، وَأَتَمَمْتَ عَلَيْهِ نِعْمَتَكَ أَنْ تَرْزُقَنِي خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا، وَتَطْلُبَ حَاجَتَكَ". وغيره من الأدعية المأثورة عن أهل البيت عليهم السلام.

٦. أن يتداني ويقترب من البيت أثناء طوافه.
٧. إذا وصل إلى المستجار في الشوط السابع يلتزمه ويلصق به خده وبطنه ويقول: "اللهم البيت بيتك، والعبد عبدك، وهذا مقام العائذ بك من النار، اللهم من قبلك الروح والفرج والعافية، إن عملي ضعيف فضاعفه لي واغفر لي ما اطلعت عليه مني وخفي على خلقك". ثم يكمل طوافه.
٨. يكره الكلام أثناء الطواف بغير ذكر الله والدعاء والقراءة والصلاة على النبي وآله.

٣. صلاة الطواف

الفعل الثالث من أفعال العمرة المفردة هو: صلاة الطواف عند مقام إبراهيم عليه السلام. وهي ركعتان. ونيتها: أصلي ركعتي الطواف قربة إلى الله تعالى. مع تعيين كونها واجبة أو مندوبة، وكونها عن نفسه أو نيابة عن غيره.

ويستحب أن يقرأ في الركعة الأولى بعد الحمد سورة الإخلاص -قل هو الله أحد-، وفي الركعة الثانية بعد الحمد سورة الجحد -قل يا أيها الكافرون-.

ويستحب الدعاء بعدها: "اللهم ارحمني بطواعيتي إياك، وطواعيتي رسولك صلى الله عليه وآله، اللهم جنبني أن أتعدى حدودك، واجعلي ممن يحبك ويحب رسولك وملائكتك وعبادك الصالحين".

ثم يسجد ويقول: "سجد وجهي لك تعبدًا ورقاً لا إله إلا أنت حقاً حقاً، الأول قبل كل شيء، والآخر بعد كل شيء وها أنا ذا بين يديك، ناصيتي بيدك فاغفر لي إنه لا يغفر الذنب العظيم غيرك، فاغفر فاني مقر بذنوبي على نفسي، ولا يدفع الذنب العظيم غيرك".

أحكام صلاة الطواف

١. بعد أن يكمل المعتمر طوافه يجوز له أن يصلي ركعتي الطواف في أي وقت شاء قبل السعي.
٢. يجب أن يصلي ركعتي الطواف عند مقام إبراهيم حيث هو موجود في زماننا، ولو منعه الزحام صلى خلفه حيث يمكنه الصلاة، أو إلى أحد جانبيه، ولا يجوز أداؤها في مكان آخر.
٣. من أحكام الصلاة أن يتقدم الرجل على المرأة، ولا تصح صلاة المرأة لو تقدمت على الرجل، كما لا تصح صلاته لو تأخر عن المرأة - على تفصيل في كتاب الصلاة-، ولكن بسبب الزحام خلف المقام قد تتقدم النساء على الرجال في الصلاة أو تكون بجانبهم؛ وهنا عند الضرورة تصح الصلاة.

٤. السعي

الفعل الرابع من أفعال العمرة المفردة هو السعي بين الصفا والمروة.

مقدمات السعي:

يستحب للمعتمر قبل الشروع في السعي عدة أمور:

١. أن يكون على طهارة من الحدث.
٢. استلام الحجر الأسود.
٣. أن يشرب من ماء زمزم ويقول: "اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ عِلْمًا نَافِعًا، وَرِزْقًا وَاسِعًا وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَسُقْمٍ".
٤. أن يصب على جسده من ماء زمزم.
٥. أن يخرج إلى الصفا من الباب المقابل للحجر الأسود.
٦. أن يصعد على الصفا ويستقبل الركن العراقي الذي فيه الحجر الأسود، ويحمد الله ويثني عليه.
٧. أن يطيل الوقوف على الصفا.
٨. أن يقول "الله أكبر" سبع مرات، "لا إله إلا الله" سبع مرات، ويقول: "لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت وهو حي لا يموت، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير" ثلاث مرات.
٩. الدعاء بالأدعية الماثورة عن أهل البيت عليه السلام. ومنها: "اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي كُلَّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ قَطُّ فَإِنِ عُدْتُ فَعُدْ عَلَيَّ بِالْمَغْفِرَةِ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْغُفُورُ الرَّحِيمُ اللَّهُمَّ افْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ فَإِنَّكَ إِن تَفْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ تَرْحَمْنِي وَإِن تَعَذِّبْنِي فَأَنْتَ غَنِيٌّ عَنِّ عَذَابِي وَأَنَا مُحْتَاجٌ إِلَى رَحْمَتِكَ فَيَا مَنْ أَنَا مُحْتَاجٌ إِلَى رَحْمَتِهِ ارْحَمْنِي اللَّهُمَّ لَا تَفْعَلْ بِي مَا أَنَا أَهْلُهُ فَإِنَّكَ إِن تَفْعَلْ بِي مَا أَنَا أَهْلُهُ تَعَذِّبْنِي وَلَمْ تَظْلِمْنِي أَصَبَحْتُ أَتَقِي عَدْلَكَ وَلَا أَخَافُ جُورَكَ فَيَا مَنْ هُوَ عَدْلٌ لَا يَجُورُ ارْحَمْنِي".
- ومنها: "أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ الَّذِي لَا يَضِيعُ وَدَائِعُهُ نَفْسِي وَدِينِي وَأَهْلِي اللَّهُمَّ اسْتَعْمِلْنِي عَلَى كِتَابِكَ وَسُنَّةِ نَبِيِّكَ وَتَوَقَّفْنِي عَلَى مِلَّتِهِ وَأَعِدْنِي مِنَ الْفِتْنَةِ".
- ومنها: "لا إله إلا الله وحده أنجز وعده ونصر عبده وغلب الأخراب وحده فله الملك وله الحمد وحده وحده اللهم بارك لي في الموت وفي ما بعد الموت اللهم إني أعوذ بك من ظلمة القبر ووحشته اللهم أظلني في ظل عرشك يوم لا ظل إلا ظلك".
١٠. أن يسعى بين الصفا والمروة وهو صائم، ويتم السعي قبل صلاة المغرب، واستحباب الصيام هنا لمن يقوى عليه، فقد تكون فيه مشقة على بعض المؤمنين^(١).

واجبات السعي:

١. النية. وصورتها: أسعى بين الصفا والمروة للعمرة المفردة قربة إلى الله تعالى.
- مع تعيين كون السعي واجباً أو مندوباً وعن نفسه أو نيابة عن غيره، حسب نية العمرة.
٢. بدء السعي من الصفا.
٣. ختم السعي بالمروة.

^١. من حوار خاص مع السيد أحمد الحسن.

٤. أن يسعى سبعة أشواط، يحتسب ذهابه من الصفا إلى المروة شوط، وعوده من المروة إلى الصفا شوط، وهكذا حتى يختم سعيه بالمروة.

مستحبات السعي:

١. السعي ماشياً حافياً.
 ٢. المشي على طرفي طريق المسعى المخصصين للذهاب والإياب.
 ٣. الهرولة في المسافة المحددة بينهما بضيء أخضر الآن.
 ٤. الدعاء في السعي ماشياً ومهولاً، فيستحب أن يقول عند بداية العلم الأخضر وحين الشروع بالهرولة: "بسم الله والله أكبر وصلى الله على محمد وآله، اللهم اغفر وارحم واعف عما تعلم إنك أنت الأعز الأكرم"
- فاذا جاوز الحد الأخضر يمشي على سكينه ووقار ويقول "يا ذا المن والفضل والكرم والنعماء والجود، اغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت". وغيره من الأدعية المأثورة.

أحكام السعي:

- (١) السعي ركن من أركان العمرة المفردة من تركه عامداً بطلت عمرته.
- (٢) من ترك السعي ناسياً، وجب عليه الإتيان به. وإذا نسيه وخرج من المسعى وجب عليه الرجوع إليه والإتيان به. وإذا لم يمكنه الرجوع - كمن خرج من مكة مع القافلة -، استتاب من يؤديه عنه.
- (٣) السعي سبعة أشواط لا تجوز الزيادة عليها، ومن زاد شوطاً أو أكثر، فإن كان عامداً؛ بطل سعيه. وإن لم يكن عامداً بل حصلت الزيادة سهواً؛ فلا يبطل سعيه.
- (٤) من لم يعرف كم شوط سعى، وحصل عنده اشتباه في العدد؛ أعاد السعي من البداية.
- (٥) من تيقن نقصان أشواط سعيه عن السبعة؛ أتى بالأشواط الناقصة.
- (٦) يجوز السعي في الطوابق العلوية للمسعى عند الزحام.
- (٧) يجوز السعي راكباً، من دون فرق بين القادر على السعي ماشياً وغيره^(١).
- (٨) إذا كان في المسعى ولم يكمل أشواط سعيه ودخل وقت الفريضة، قطع سعيه وصلى الفريضة، ثم يكمل سعيه من موضع القطع. وكذا لو قطعه لقضاء حاجة له أو لغيره.
- (٩) لا يجوز تقديم السعي على الطواف، بل يأتي به بعد الطواف.
- (١٠) لا يجوز تقديم طواف النساء على السعي.
- (١١) من ذكر أثناء سعيه نقصان طوافه عن السبعة، قطع السعي ورجع إلى الطواف ليتم النقصان، ثم يرجع للمسعى ويتم أشواطه من موضع القطع.

٥. التقصير

الفعل الخامس من أفعال العمرة المفردة هو التقصير.

^١. من حوار خاص مع السيد أحمد الحسن.

بعد أن يكمل المعتمر سعيه يخرج من جهة المروة على يمينه، ثم يمشي خطوات باتجاه شعب بني هاشم وبالقرب من بيت خديجة على اليسار يجد هناك حلاقين.

والمراد بالتقصير: أن يقص شيئاً من شعر رأسه مقروناً بالنية.

ونية التقصير: أقصر للإحلال من إحرام العمرة المفردة قريبة إلى الله تعالى.

أحكام التقصير:

- (١) من كانت عمرته واجبة فالحلق أفضل له من التقصير. أما من كانت عمرته مندوبة فهو مخير بين الحلق والتقصير.
- (٢) يجوز للمحرم بالعمرة بعد إكمال السعي؛ أن يُقَصِّرَ لنفسه أولاً ثم يُقَصِّرَ لغيره^(١).
- (٣) ليس على النساء حلق ويتعين عليهن التقصير.
- (٤) إذا قَصَّرَ المعتمر حل من إحرامه، أي حلت له الأمور التي حرمت عليه بسبب الإحرام. باستثناء النساء فلا تحل له إلا بعد الإتيان بطواف النساء.

٦. طواف النساء

الفعل السادس من أفعال العمرة المفردة. ويأتي به بعد التقصير.

ونيته: أطوف طواف النساء للعمرة المفردة قريبة إلى الله تعالى. مع تعيين كون الطواف عن نفسه أو نيابة عن غيره.

ويجب في طواف النساء ما يجب في الطواف ويستحب فيه ما يستحب في الطواف أيضاً، فيؤتى به بنفس الكيفية، كما تقدم بيانه.

كما إنه واجب على الرجال والنساء والخصي والصبي من دون استثناء.

٧. صلاة طواف النساء

الفعل السابع والأخير من أفعال العمرة المفردة: هو ركعتا طواف النساء. وتصلى عند مقام إبراهيم أو إلى أحد جانبيه كما تقدم في صلاة الطواف وبنفس الكيفية.

ونيتها: أصلي صلاة طواف النساء للعمرة المفردة قريبة إلى الله تعالى.

وبهذا قد كملت أفعال العمرة وحل للمعتمر النساء ورجع إلى أحكام الإحلال.

مندوبات: مما يستحب للمعتمر فعله أيام تواجده في مكة المكرمة:

- (١) كثرة الطواف حول بيت الله الحرام، كل طواف سبعة أشواط، وصلاة ركعتين بعده.

^١. من حوار خاص مع السيد أحمد الحسن.

- (٢) كثرة النظر إلى الكعبة المشرفة، فالنظر لها عبادة^(١).
(٣) طواف الوداع قبل مغادرة مكة المكرمة والرجوع إلى الوطن.

^١ عن أبي عبد الله عليه السلام: "النظر إلى الكعبة عبادة، والنظر إلى الوالدين عبادة، والنظر إلى الامام عبادة. وقال: من نظر إلى الكعبة كتبت له حسنة، ومحيت عنه عشر سيئات".
وعنه عليه السلام، قال: "من نظر إلى الكعبة بمعرفة فعرف من حقنا وحرمتنا مثل الذي عرف من حقها وحرمتها، غفر الله له ذنوبه، وكفاه هم الدنيا والآخرة".
وعنه عليه السلام، قال: "قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ... أكثروا النظر إلى بيت الله، فإن الله مائة وعشرين رحمة عند بيته الحرام، ستون للظانفين، وأربعون للمصلين، وعشرون للناظرين". [وسائل الشيعة - الحر العاملي - ج ١٣ ص ٢٦٣-٢٦٤].

حدود الحرم المكي وأحكامه

الحرم المكي: مدينة مكة المكرمة. والمراد بها المدينة القديمة وكل ما دخل في حدود حرمها، وتسمى بالحرم المكي، وحرم الله. وسمي بالحرم لأنه يعني الملاذ الآمن، والمكان المقدس، ولحرمة القتال والصيد فيه، وذكره تعالى بقوله: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُنَظِّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾^(١). فلا يحل انتهاكه؛ لعظمته وقداسته ورعاية لحرمة.

حدود الحرم المكي:

الحرم المكي يمتد من بعض جوانبه أكثر ممّا يمتدّ من بعض جوانبه الأخرى من حيث القرب والبعد عن الكعبة المشرفة، وحدود الحرم أربعة، هي:

- ١) التنعيم، ويقع شمالاً من جهة المدينة. والمسافة بينه وبين المسجد الحرام تقدر بنحو ٧ كم.
- ٢) الحديبية، وتقع غرباً من جهة جدّة. والمسافة بينه وبين المسجد تقدر بـ ١٨ كم.
- ٣) الجعرانة. وتقع شرقاً من جهة نجد. والمسافة بينه وبين المسجد الحرام ١٤,٥ كم تقريباً.
- ٤) نمره. وتقع جنوباً من جهة عرفة. والمسافة بينه وبين المسجد الحرام تقدر بنحو ٢٠ كم.

وهذه الحدود والأماكن تكون قريبة من الحرم وليست منه، وكلّ ما هو خارج عن مساحة الحرم يُسمّى بـ (الحلّ)، وتُسمّى تلك الأماكن المحاذة للحرم بـ (أدنى الحلّ). وفي زماننا توجد علامات واضحة تشير الى حدود الحرم.

والحرم المكي يشمل ما دخل في حدود مدينة مكة القديمة ولا يشمل التوسعة الحديثة.

أحكام الحرم المكي:

وللحرم عدة أحكام خاصة به، منها:

- ١) أن المسافر مخير في حرم مدينة مكة بين قصر صلاته وإتمامها، أما في المسجد الحرام فالتمام أفضل، ويشمل الحكم أي توسعة تدخل في المسجد^(٢).
- ٢) من دخله كان آمناً.
- ٣) لا يجوز فيه القتال.
- ٤) لا يجوز فيه الصيد.
- ٥) لا يجوز قطع شجره ولا حشيشه.
- ٦) لا يدخله إلا محرم (إلا ما استثنى).
- ٧) لا يجوز أخذ لقطته.

١. العنكبوت: ٦٧.

٢. من حوار خاص مع السيد أحمد الحسن.

المعالم الدينية في مكة المكرمة

مكة المكرمة بلد عظيم يمتد تاريخه الديني إلى آلاف السنين، وفيه الكثير من المعالم التي لها ارتباط بدين الله وخلفائه، منها ما هو موجود الآن ومنها ما تمت إزالته، نذكر بعض المعالم هنا بنحو مختصر:

١، دار الدعوة الإسلامية

يقع في الساحة الشمالية الشرقية المجاورة للمسعى من الخارج، بالقرب من المروة، حيث يوجد على الأرض أكساء مختلف، هذا البلاط المختلف مدفون تحته بيت رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو بيت زوجته أم المؤمنين خديجة بنت خويلد عليها السلام.

هذا البيت المبارك عاش فيه النبي قرابة ٢٥ عاماً، وهو المكان الذي انطلقت منه الدعوة الإسلامية في مكة، وفيه آهات وآلام معاناة نبي الرحمة من أجلاف قريش. هذا البيت فيه نزل وحي الله على رسوله بالسور المكية. هذا البيت تربى فيه علي بن أبي طالب عليه السلام. هذا البيت مكان ولادة سيدة العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام. هذا البيت كان مكان سكن كل الأئمة إلى الإمام المهدي عليهم السلام، إذا ذهبوا إلى مكة، وكانوا يتوارثونه^(١).

ومن نوائب الدهر أن هذا البيت المقدس، بدل أن يكون معلماً حضارياً ودينياً وروحياً ومكاناً مقدساً، هدمه الوهابية ثم تركوا كل الأماكن وبنوا الحمامات عليه، ودفنوا ما تبقى منه.

٢. بيت عبد المطلب

شعبة الحمد بن هاشم سيد قريش، وجد النبي محمد صلى الله عليه وآله. في بيته ولد رسول الله صلى الله عليه وآله، وللأسف قد تمت إزالته، والآن توجد في مكانه بناية مكتوب عليها "مكتبة مكة"، يقع شرق المسعى في شعب بني هاشم.

٣. شعب بني هاشم

أو حسب ما معروف شعب عبد المطلب أو شعب أبي طالب، وفيه حوصر المسلمون وذاقوا الويلات من أذى قريش. يقع خلف دار عبد المطلب.

٤. عرفة

تقع منطقة عرفة في الجهة الشرقية من مكة، وهي من المشاعر المقدسة في دين الله، والوقوف بها يوم التاسع من ذي الحجة ركن من أركان الحج. ورد ذكرها في كتاب الله عز وجل: ﴿فَإِذَا أَقَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ﴾^(٢).

١. من حوار خاص مع السيد أحمد الحسن.

٢. البقرة: ١٩٨.

وسميت عرفة أما لأن جبرائيل عليه السلام قال لإبراهيم عليه السلام؛ اعترف بذنبك واعرف مناسكك^(١)، أو لسبب آخر.

وفيهما جبل الرحمة، ومسجد نمرة. وهي ليست من ضمن الحرم المكي.

٥. المشعر الحرام

منطقة تقع بين عرفة ومنى لها حدود معروفة ومعلمة الآن، والوقوف بها من أركان الحج، وقد ورد ذكرها في كتاب الله في الآية المتقدمة، ولكونها واقعة في الحرم المكي تسمى المشعر الحرام.

وتسمى مزدلفة، لأن الحجيج يزدفون إليها أي يأتونها من عرفات.

٦. منى

هي وادي تحده الجبال من بعض جهاته، تقع مجاورة لمزدلفة، وشرق المسجد الحرام. يتواجد فيها الحجاج يوم العيد وأيام التشريق لأداء بعض الأعمال، الذبح والحلق ورمي الجمار والمبيت أو التواجد فيها.

٧. مسجد الخيف

يقع في وادي منى. وفيه صلى رسول الله صلى الله عليه وآله، وخطب خطبة الوداع. وفيه صلى سبعمئة نبي. وللصلاة فيه أجر عظيم.

٨. غار حراء

وهو من الأماكن المقدسة والمباركة، ومن محالّ الوحي المكي، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتعبد فيه قبل البعثة، ويصطحب معه ربيبه علي بن أبي طالب عليه السلام، أحياناً، ومن الوحي الذي نزل فيه على رسول الله؛ آيات سورة العلق.

يقع في أعلى جبل النور الواقع في شرق مكة المكرمة على بعد ٤ كم عن المسجد الحرام تقريباً، وعلى يسار الذهاب إلى عرفات، وقد دخل ضمن مكة بعد التوسعة الحديثة.

٩. غار ثور

وهو الغار الذي اختبأ فيه رسول الله صلى الله عليه وآله، مع صاحبه، وعشعشت الحمامة على باب الغار ونسجت العنكبوت بيتها، كان ذلك عند هجرته صلى الله عليه وآله من مكة إلى يثرب، بعد مضايقة قريش له وعزمهم على قتله. وبات أمير المؤمنين في بيته وعلى فراشه.

يقع الغار في جبل ثور جنوب مكة، يبعد عن المسجد الحرام ٤ كم تقريباً.

١. علل الشرائع- الصدوق: ج٢ ص٤٣٦.

١٠. مقبرة الحجون

أو مقبرة المُعَلَّاة. تعدّ من أقدم المقابر في مكة المكرمة، وثاني أشهر المدافن العامة في الحجاز بعد بقيع الغرقد، وتعدّ من أبرز المزارات في الديار المقدّسة. وعرفت أيضاً بمقبرة بني هاشم، وقد ضمت المقبرة قبور الكثير من الشخصيات من بني هاشم وغيرهم، أشهرها: عبد المطلب، وأبو طالب، والسيدة خديجة عليهم السلام، وابنها القاسم بن رسول الله صلى الله عليه وآله، كما ضمت قبر أوّل شهيدين في الإسلام ياسر وسمية، وغيرهم من الصحابة.

تقع على سفح جبل الحجون شمال مكة المكرمة. وقد تعرّضت معالم قبورها إلى الهدم التامّ من قبل الوهابية.

حرم المدينة المنورة

المدينة المنورة. وتسمى طيبة، أول عاصمة للدولة الإسلامية، وهي حرم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بإزاء حرم الله (مكة المكرمة). وحدها من جبل عاير إلى جبل وعير. وفي زماننا توجد علامات تشير إلى حدودها.

وحرمها هو المدينة القديمة وكل ما دخل في حدودها، ولا تشمل التوسعة الحديثة.

ولحرم المدينة أحكام خاصة، منها:

١. أن المسافر مخير في حرم المدينة المنورة بين قصر الصلاة وإتمامها، أما في المسجد النبوي فالتمام أفضل، ويشمل الحكم أي توسعة تدخل في المسجد^(١).
 ٢. أنه حرم آمن.
 ٣. لا يجوز قطع شجره.
 ٤. لا يجوز فيه الصيد بين الحرتين، وهما: (حرّة واقم) شرقاً، و (حرّة ليلي) غرباً، والحرّة: هي الأرض التي تحوي صخور سوداء اللون.
- ويستحب الغسل لدخول المدينة المنورة، والإقامة فيها، والصيام ثلاثة أيام لقضاء الحاجة، وأعمال عبادة أخرى.

زيارة المشاهد في المدينة المنورة

١. زيارة رسول الله

يستحب زيارة النبي صلى الله عليه وآله استحباباً مؤكداً. وإذا ترك الناس زيارة النبي صلى الله عليه وآله قبل أداء مناسك الحج أو بعدها أجبروا عليها، لأنّ ترك زيارته من الجفاء المحرّم.

^١. من حوار خاص مع السيد أحمد الحسن.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: "قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَتَى مَكَّةَ حَاجًّا وَلَمْ يَزُرْنِي إِلَى الْمَدِينَةِ جَفَانِي وَمَنْ جَفَانِي جَفَوْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ جَاءَنِي زَائِرًا وَجَبَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي وَمَنْ وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي وَجَبَّتْ لَهُ الْجَنَّةُ"^(١).

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: "من زارني أوزاراً أحداً من ذريتي زرته يوم القيامة فأنقذته من أهوالها"^(٢)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: "قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا أَبَتَاهُ مَا جَزَاءُ مَنْ زَارَكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا بُنَيَّ مَنْ زَارَنِي حَيًّا وَمَيِّتًا أَوْ زَارَ أَبَاكَ أَوْ زَارَ أَخَاكَ أَوْ زَارَكَ كَانَ حَقًّا عَلَيَّ أَنْ أَزُورَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَخْلَصَهُ مِنْ ذُنُوبِهِ"^(٣).

كيفية زيارة النبي (صلى الله عليه وآله): يستحب أن تغتسل للزيارة، فإذا أردت دخول مسجده (صلى الله عليه وآله) فقف على الباب واستأذن للدخول، وادخل من باب جبرائيل (عليه السلام) وقدم رجلك اليمنى عند الدخول ثم قل: اللهُ أَكْبَرُ، مائة مرة، ثم صلّ ركعتين تحية المسجد ثم امض إلى القبر الشريف وقل:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَاتَمَ النَّبِيِّينَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ الرِّسَالَةَ وَأَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَأَتَيْتَ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَعَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصًا حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ فَصَلِّوَاتِ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الطَّاهِرِينَ.

ثم قف عند الاسطوانة المقدّمة من جانب القبر الأيمن مستقبل القبلة ومنكبك الأيسر إلى جانب القبر ومنكبك الأيمن مما يلي المنبر فإنه موضع رأس النبي (صلى الله عليه وآله) وقل:

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَّكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ رِسَالَاتِ رَبِّكَ وَنَصَحْتَ لِأُمَّتِكَ وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَبَدْتَ اللَّهَ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَأَذَيْتَ الَّذِي عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ، وَأَنَّكَ قَدْ رُوِّفْتَ بِالْمُؤْمِنِينَ وَغَلِظْتَ عَلَى الْكَافِرِينَ فَبَلَغَ اللَّهُ بِكَ أَفْضَلَ شَرَفٍ مَحَلِّ الْمُكْرَمِينَ. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اسْتَنْقَذَنَا بِكَ مِنَ الشِّرْكِ وَالضَّلَالَةِ، اللَّهُمَّ فَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَصَلَوَاتِ مَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَأَنْبِيَائِكَ الْمُرْسَلِينَ وَعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَأَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَمَنْ سَخَّجَ لَكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَبَيْتِكَ وَأَمِينِكَ وَنَجِيكَ وَحَبِيبِكَ وَصَفِيكَ وَخَاصَّتِكَ وَصَفْوَتِكَ وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، اللَّهُمَّ أَعْطِهِ الدَّرَجَةَ الرَّفِيعَةَ وَآتِهِ الْوَسِيلَةَ مِنَ الْجَنَّةِ وَابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً يَغِيْطُهُ بِهِ الْأَوْلُونَ وَالْآخِرُونَ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً، وَإِنِّي أَتَيْتُكَ مُسْتَغْفِراً تَائِباً مِنْ ذُنُوبِي وَإِنِّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكَ لِيَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي.

فإن كانت لك حاجة فاجعل القبر الطاهر خلف كتفك واستقبل القبلة وارفع يدك وسل حاجتك فإنه أحرى أن تقضى إن شاء الله تعالى.

١. علل الشرائع- الصدوق: ج٢ ص ٤٦٠.

٢. وسائل الشيعة - الحر العاملي: ج ١٤ ص ٣٣٤.

٣. علل الشرائع- الصدوق: ج ٢ ص ٤٦٠.

ثم تستحب العبادة في مسجد النبي صلى الله عليه وآله، فهو ثاني أعظم مسجد في الإسلام بعد المسجد الحرام ولقصدته والصلاة فيه أجر عظيم.

عن الصادق جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة في مسجدي تعدل عند الله عشرة آلاف صلاة في غيره من المساجد إلا المسجد الحرام فان الصلاة فيه تعدل مائة ألف صلاة"^(١).

عن جميل بن دراج قال: "سألت أبا عبد الله عليه السلام عن مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله كم تعدل الصلاة فيه؟ فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة في غيره إلا المسجد الحرام"^(٢).

كما يستحب زيارة الروضة الشريفة والصلاة فيها فهي روضة من رياض الجنة.

عن جميل بن دراج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: "قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما بين منبري وبيوتي روضة من رياض الجنة ومنبري على ترعة من ترع الجنة وصلاة في مسجدي تعدل عشرة آلاف صلاة فيما سواه من المساجد، إلا المسجد الحرام. قال جميل: قلت له: بيوت النبي وبيت علي منها؟ قال: نعم وأفضل"^(٣).

٢- زيارة فاطمة الزهراء عليها السلام:

وموضع قبرها في مقبرة البقيع خلف قبر الإمام الحسن المجتبي عليه السلام وكأته مدفون في حضنها.

وتقول في زيارتها: السَّلَامُ عَلَیْكَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَیْكَ يَا بِنْتَ نَبِيِّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَیْكَ يَا بِنْتَ حَبِيبِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَیْكَ يَا بِنْتَ خَلِيلِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَیْكَ يَا بِنْتَ صَفِيِّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَیْكَ يَا بِنْتَ أَمِينِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَیْكَ يَا بِنْتَ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَیْكَ يَا بِنْتَ أَفْضَلِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَمَلَائِكَتِهِ، السَّلَامُ عَلَیْكَ يَا بِنْتَ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ، السَّلَامُ عَلَیْكَ يَا سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأَوْلِيَيْنِ وَالْآخِرِينَ، السَّلَامُ عَلَیْكَ يَا زَوْجَةَ وَلِيِّ اللَّهِ وَخَيْرِ الْخَلْقِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَیْكَ يَا أُمَّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، السَّلَامُ عَلَیْكَ أَيَّتُهَا الصِّدِّيقَةُ الشَّهِيدَةُ، السَّلَامُ عَلَیْكَ أَيَّتُهَا الرِّضِيَّةُ الْمَرْضِيَّةُ، السَّلَامُ عَلَیْكَ أَيَّتُهَا الْفَاضِلَةُ الرَّكْبِيَّةُ، السَّلَامُ عَلَیْكَ أَيَّتُهَا الْحَوْرَاءُ الْإِنْسِيَّةُ، السَّلَامُ عَلَیْكَ أَيَّتُهَا التَّقِيَّةُ النَّقِيَّةُ، السَّلَامُ عَلَیْكَ أَيَّتُهَا الْمُحَدَّثَةُ الْعَلِيْمَةُ، السَّلَامُ عَلَیْكَ أَيَّتُهَا الْمَظْلُومَةُ الْمَغْصُوبَةُ، السَّلَامُ عَلَیْكَ أَيَّتُهَا الْمُضْطَهَدَةُ الْمُقَهْرَةُ، السَّلَامُ عَلَیْكَ يَا فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ. صَلَّى اللَّهُ عَلَیْكَ وَعَلَى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ مَضِيَّتِ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكَ، وَأَنَّ مَنْ سَرَّكَ فَقَدْ سَرَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ، وَمَنْ جَفَاكَ فَقَدْ جَفَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ، وَمَنْ آذَاكَ فَقَدْ آذَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ، وَمَنْ وَصَلَكَ فَقَدْ وَصَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ، وَمَنْ قَطَعَكَ فَقَدْ قَطَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ، لِأَنَّكَ بِضَعَّةٍ مِنْهُ وَرُوحُهُ الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْهِ، أَشْهَدُ اللَّهُ وَرُسُلُهُ وَمَلَائِكَتُهُ أَنِّي

١. ثواب الأعمال - الصدوق: ص ٣٠.

٢. وسائل الشيعة - العاملي: ج ٥ ص ٢٨١.

٣. نفس المصدر: ج ٥ ص ٢٨٠.

راضٍ عَمَّن رَضِيَتْ عَنْهُ، سَاخِطٌ عَلَى مَنْ سَخِطَتْ عَلَيْهِ، مُتَبَرِّئٌ مِمَّنْ تَبَرَّأَتْ مِنْهُ، مُوَالٍ لِمَنْ وَالَيْتَ مُعَادٍ لِمَنْ عَادَيْتَ، مُبْغِضٌ لِمَنْ أَبْغَضْتَ مُحِبٌّ لِمَنْ أَحْبَبْتَ، وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً وَحَسِيباً وَجَازِياً وَمُثِيباً.

"في البقيع أيضاً يزار مسجد فاطمة عليها السلام أو بيت الأحران، وهو مجاور لقبرها وقبور ولدها صلوات الله عليهم، وبالطبع هدمه الوهابيون"^(١).

٣. زيارة الأئمة في البقيع

عن أبي الحسن الرضا عليه السلام: "إنَّ لكل إمام عهداً في عنق أوليائه وشيعته وإنَّ من تمام الوفاء بالعهد زيارة قبورهم، فمن زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقاً بما رغبوا فيه كان أئمتهم شفعا لهم يوم القيامة"^(٢).

الأئمة المدفونون في البقيع هم: الإمام الحسن المجتبي، والإمام زين العابدين، والإمام محمد الباقر، والإمام جعفر الصادق عليهم السلام. وكانت لهم مقامات مبنية، لكنها هدمت.

وتقول في زيارتهم: أَسَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَيَّمَةَ الْهُدَى، أَسَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَهْلَ النَّقْوَى، أَسَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الْحُجَّجُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا، أَسَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الْقَوَامُ فِي الْبَرِّيَّةِ بِالْفِسْطِ، أَسَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الصَّفْوَةِ، أَسَلَامٌ عَلَيْكُمْ آلَ رَسُولِ اللَّهِ، أَسَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَهْلَ النَّجْوَى، أَشْهَدُ أَنَّكُمْ قَدْ بَلَّغْتُمْ وَنَصَحْتُمْ وَصَبَرْتُمْ فِي ذَاتِ اللَّهِ، وَكُذِّبْتُمْ وَأُسِيءَ إِلَيْكُمْ فَغَفَرْتُمْ، وَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ الْأَيْمَةُ الرَّاشِدُونَ الْمُهْتَدُونَ، وَأَنَّ طَاعَتَكُمْ مَفْرُوضَةٌ، وَأَنَّ قَوْلَكُمْ الصِّدْقُ، وَأَنَّكُمْ دَعَوْتُمْ فَلَمْ تُجَابُوا، وَأَمَرْتُمْ فَلَمْ تُطَاعُوا، وَأَنَّكُمْ دَعَائِمُ الدِّينِ وَأَرْكَانُ الْأَرْضِ، لَمْ تَزَالُوا بِعَيْنِ اللَّهِ، يَنْسَخُكُمْ مِنْ أَصْلَابِ كُلِّ مُطَهَّرٍ، وَيَنْقُلُكُمْ مِنْ أَرْحَامِ الْمُطَهَّرَاتِ، لَمْ تُدَسِّسْكُمْ الْجَاهِلِيَّةُ الْجَهْلَاءُ، وَلَمْ تَشْرِكْ فِيكُمْ فِتْنُ الْأَهْوَاءِ، طَبِئْتُ وَطَابَ مَنْبَتُكُمْ، مَنْ بِكُمْ عَلَيْنَا دَيَانُ الدِّينِ، فَجَعَلَكُمْ فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ، وَجَعَلَ صَلَوَاتِنَا عَلَيْكُمْ رَحْمَةً لَنَا وَكَفَارَةً لِدُنُوبِنَا، إِذْ اخْتَارَكُمْ اللَّهُ لَنَا، وَطَيَّبَ خَلْقَنَا بِمَا مَنَّ بِهِ عَلَيْنَا مِنْ وَلَايَتِكُمْ، وَكُنَّا عِنْدَهُ مُسَمَّنِينَ بِعِلْمِكُمْ، مُعْتَرِفِينَ بِتَصَدِّيقِنَا إِيَّاكُمْ، وَهَذَا مَقَامٌ مَنْ أَسْرَفَ وَأَخْطَأَ وَاسْتَكَانَ وَاقْرَأَ بِمَا جَنَى، وَرَجَى بِمَقَامِهِ الْخَلَّاصِ، وَأَنْ يَسْتَنْقِذَهُ بِكُمْ مُسْتَنْقِذُ الْهَلْكِ مِنَ الرَّدَى، فَكُونُوا لِي شَفَعَاءَ، فَقَدْ وَفَدْتُ إِلَيْكُمْ إِذْ رَغِبَ عَنْكُمْ أَهْلُ الدُّنْيَا، وَاتَّخَذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُؤاً، وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا، يَا مَنْ هُوَ قَائِمٌ لَا يَسْهُو، وَدَائِمٌ لَا يَلْهُو، وَمُحِيطٌ بِكُلِّ شَيْءٍ، لَكَ الْمُنُّ بِمَا وَقَفْتَنِي، وَعَرَفْتَنِي بِمَا أَقَمْتَنِي عَلَيْهِ، إِذْ صَدَّ عَنْهُ عِبَادُكَ وَجَهَلُوا مَعْرِفَتَهُ، وَاسْتَخَفُّوا بِحَقِّهِ، وَمَالُوا إِلَى سِوَاهُ، فَكَانَتْ الْمِنَّةُ مِنْكَ عَلَيَّ مَعَ أَقْوَامٍ خَصَّصْتَهُمْ بِمَا خَصَّصْتَنِي بِهِ، فَلَكَ الْحَمْدُ إِذْ كُنْتُ عِنْدَكَ فِي مَقَامِي هَذَا مَذْكُوراً مَكْتُوباً، فَلَا تَحْرِمْنِي مَا رَجَوْتُ، وَلَا تُخَيِّبْنِي فِيمَا دَعَوْتُ بِحُرْمَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.

٤. قبور أخرى في البقيع.

مقبرة بقيع الغرقد من أكبر المقابر التاريخية، وقد دفن فيها الكثير من المسلمين، ومنهم:

١. من حوار خاص مع السيد أحمد الحسن.

٢. علل الشرائع- الصدوق: ج ٢ ص ٤٥٩.

الصحابي عثمان بن مظعون. وإبراهيم^(١) بن رسول الله صلى الله عليه وآله. وفاطمة بنت أسد، أم الإمام علي. وزينب ورقية وأم كلثوم بنات رسول الله وأمهن خديجة. وفاطمة بنت حزام، أم البنين زوجة الإمام علي. وحليمة السعدية، مرضعة النبي. وعقيل بن أبي طالب. وبعض زوجات النبي، والكثير من الصحابة والتابعين، وبعض أبناء الأئمة، وأمهاتهم وزوجاتهم.

٥. زيارة شهداء أحد:

أحد هو جبل يقع في المدينة المنورة شمال المسجد النبوي الشريف. ويضم سفحة مقبرة شهداء أحد (٧٠ صحابياً).

تقول في زيارتهم: السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الشُّهَدَاءُ الْمُؤْمِنُونَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ الْإِيمَانِ وَالتَّوْحِيدِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارِ دِينِ اللَّهِ وَأَنْصَارِ رَسُولِهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ اخْتَارَكُمْ لِدِينِهِ وَاصْطَفَاكُمْ لِرَسُولِهِ وَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ قَدْ جَاهَدْتُمْ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَذَبَبْتُمْ عَنْ دِينِ اللَّهِ وَعَنْ نَبِيِّهِ وَجُدْتُمْ بِأَنْفُسِكُمْ دُونَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ قُتِلْتُمْ عَلَى مَهَاجِ رَسُولِ اللَّهِ فَجَزَاكُمْ اللَّهُ عَنْ نَبِيِّهِ وَعَنِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ أَفْضَلَ الْجَزَاءِ وَعَرَفْنَا وَجُوهَكُمْ فِي مَحَلِّ رِضْوَانِهِ وَمَوْضِعِ إِكْرَامِهِ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسَنَ أَوْلِيَّكُمْ رَفِيقًا أَشْهَدُ أَنَّكُمْ حِزْبُ اللَّهِ وَأَنَّ مِنْ حَارِبِكُمْ فَقْدَ حَارِبِ اللَّهِ وَأَنَّكُمْ لِمَنْ الْمُقْرَبِينَ الْفَائِزِينَ الَّذِينَ هُمْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَعَلَى مَنْ قَتَلَكُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ أَتَيْتُكُمْ يَا أَهْلَ التَّوْحِيدِ زَائِرًا وَبِحَقِّكُمْ عَارِفًا وَبِزِيَارَتِكُمْ إِلَى اللَّهِ مُتَقَرِّبًا وَبِمَا سَبَقَ مِنْ شَرِيفِ الْأَعْمَالِ وَمَرْضِي الْأَفْعَالِ عَالِمًا فَعَلَيْكُمْ سَلَامُ اللَّهِ وَرَحْمَتُهُ وَبَرَكَاتُهُ وَعَلَى مَنْ قَتَلَكُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَغَضَبُهُ وَسَخَطُهُ اللَّهُمَّ انْفَعِنِي بِزِيَارَتِهِمْ وَتَبِّئْنِي عَلَى قَصْدِهِمْ وَتَوَفَّنِي عَلَى مَا تَوَفَّيْتَهُمْ عَلَيْهِ وَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فِي مُسْتَقَرِّ دَارِ رَحْمَتِكَ أَشْهَدُ أَنَّكُمْ لَنَا فِرْطٌ وَنَحْنُ بِكُمْ لِأَحْقُونَ.

٦. زيارة حمزة بن عبد المطلب عليه السلام في أحد:

وتقول في زيارته: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَسَدَ اللَّهِ وَأَسَدَ رَسُولِهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ جَاهَدْتَ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَجُدْتَ بِنَفْسِكَ وَنَصَحْتَ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَكُنْتَ فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ رَاغِبًا بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، أَتَيْتُكَ مُتَقَرِّبًا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِزِيَارَتِكَ، وَمُتَقَرِّبًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) بِذَلِكَ، رَاغِبًا إِلَيْكَ فِي الشَّفَاعَةِ أَبْتَغِي بِزِيَارَتِكَ خَلَاصَ نَفْسِي مُتَعَوِّذًا بِكَ مِنْ نَارِ اسْتَحْقَاقِهَا مِثْلِي بِمَا جَنَيْتُ عَلَى نَفْسِي هَارِبًا مِنْ ذُنُوبِي الَّتِي احْتَطَبْتُهَا عَلَى ظَهْرِي فَزَعَا إِلَيْكَ رَجَاءَ رَحْمَةِ رَبِّي مِنْ شَقَّةٍ بَعِيدَةٍ طَالِبًا فَكَأَنَّكَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، وَقَدْ أَوْقَرْتُ ظَهْرِي ذُنُوبِي وَأَتَيْتُ مَا أَسَخَطَ رَبِّي وَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا أَفْزَعُ إِلَيْهِ خَيْرًا لِي مِنْكُمْ أَهْلَ بَيْتِ الرَّحْمَةِ فَكُنْ لِي شَفِيعًا يَوْمَ قَفْرِي وَحَاجَتِي، فَقَدْ سِرْتُ إِلَيْكَ مَحْزُونًا مَكْرُوبًا وَسَكَبْتُ عَبْرَتِي عِنْدَكَ بِأَكْبَارٍ وَصِرْتُ إِلَيْكَ مُفْرَدًا، وَأَنْتَ مِمَّنْ أَمَرَنِي اللَّهُ بِصَلَاتِهِ وَحَثَّنِي عَلَى بَرِّهِ وَدَلَّنِي عَلَى فَضْلِهِ وَهَدَانِي لِحُبِّهِ

١. وهو بن مارية القبطية. توفي وعمره سنة ونصف تقريباً، ولما مات حملت عين رسول الله بالدموع، ثم قال النبي (صلى الله عليه وآله): تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب، وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون، ثم رأى النبي (صلى الله عليه وآله) في قبره خلافاً فسواه بيده، ثم قال: "إذا عمل أحدكم عملاً فليبتن" ثم قال: الحق يسلفك الصالح عثمان بن مظعون.

وَرَعَبْتَنِي فِي الْوِفَادَةِ إِلَيْهِ وَأَلْهَمَنِي طَلَبَ الْحَوَائِجِ عِنْدَهُ، أَنْتُمْ أَهْلُ بَيْتٍ لَا يَشْقَى مَنْ تَوَلَاكُمْ وَلَا يَخِيبُ مَنْ أَتَاكُمْ وَلَا يَخْسُرُ مَنْ مَهْوَاكُمْ وَلَا يَسْعُدُ مَنْ عَادَاكُمْ.

٧. مساجد المدينة المنورة

وتستحب زيارة بعض المساجد في المدينة المنورة والصلاة والدعاء فيها.

عن معاوية بن عمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: "لا تدع اتيان المشاهد كلها، مسجد قباء فإنه المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم ومشربة أم إبراهيم، ومسجد الفضيل وقبور الشهداء ومسجد الأحزاب وهو مسجد الفتح.." (١).

عن عقبة بن خالد قال: "سألت أبا عبد الله عليه السلام أنا نأتي المساجد التي حول المدينة فبأيها أبدأ؟ فقال: ابدأ بقباء فصل فيه وأكثر فإنه أول مسجد صلى فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) في هذه العرصة ثم أنت مشربة أم إبراهيم فصل فيها وهي مسكن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومصلاه ثم تأتي مسجد الفضيل فتصلي فيه فقد صلى فيه نبيك فإذا قضيت هذا الجانب أتيت جانب أحد.." (٢).

مسجد قباء:

وهو أول مسجد بُني في الإسلام، وتم تشييده على يد النبي صلى الله عليه وآله، والذي نزل فيه قوله سبحانه: ﴿الْمَسْجِدُ الَّذِي أسَّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾ (٣).

يقع شرق المدينة المنورة يبعد عنها ٦ كم تقريباً في قرية تسمى قباء، وهي أول مكان نزل فيه النبي صلى الله عليه وآله، حين هاجر من مكة إلى المدينة، وبقي فيها عشرين ليلة ينتظر قدوم ابن عمته أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. وفيها خط النبي الأعظم بيده مسجد قبا وشارك في وضع أحجاره الأولى مع المسلمين، فكان أول مسجد بني في الإسلام، ثم بعده بنى مسجده في المدينة المنورة. وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقصد مسجد قبا بين الحين والآخر ليصلي فيه. وروي عنه صلى الله عليه وآله أنه قال: "من أتى مسجدي مسجد قبا فصلّى فيه ركعتين رجع بعمرة" (٤).

مسجد مشربة أم إبراهيم:

يقع في العوالي بالمدينة المنورة، وهي مسكن النبي صلى الله عليه وآله، وعرفت بها نسبة إلى زوجة النبي مارية القبطية أم إبراهيم ابن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، حيث أسكنها.

١. الكافي - الكليني: ج ٤ ص ٥٦٠.

٢. نفس المصدر: ج ٤ ص ٥٦٠.

٣. التوبة: ١٠٨.

٤. وسائل الشيعة - الحر العاملي: ج ٥ ص ٢٨٦.

يستحب زيارته كونه مسكن النبي ومصلاه وموضع ولادة ابنه إبراهيم عليه السلام، لكن المكان فيه مقبرة، وتم إزالة الحجرة القديمة، ويصعب الدخول إليه الآن.

مسجد الفضيخ:

كان المسجد بالقرب من مشربة أم إبراهيم في بساتين العوالي، سمي بهذا الاسم لأنه يقع بين نخل الفضيخ. صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله، وصلى فيه أمير المؤمنين عليه السلام، وفيه حدثت واقعة رد الشمس، لذا يسمى أيضاً بمسجد رد الشمس.

وهو من الأماكن التي تستحب زيارتها، ولكن تم هدمه من قبل الوهابية ولا وجود له الآن.

مسجد الأحزاب:

ويسمى مسجد الفتح، يقع قرب جبل سلع، ويبعد عن المسجد النبوي بحدود ٣ كم. ويعود تاريخه إلى السنة الخامسة للهجرة. حيث دعا رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك المكان يوم معركة الأحزاب أو معركة الخندق، حين تحالفت أحزاب الكفر لمحاربة رسول الله واقتحام المدينة، فاستجاب الله دعاء نبيه وفتح الله على المسلمين بالنصر بعلي عليه السلام حين أُردي عمر بن ود العامري صريعاً، وانهمز الأحزاب خاسئين.

والمسجد موجود الآن كمعلم ديني وتاريخي. وليكن فيما تقول فيه من دعاء "يا صَرِيحَ الْمُكْرُوبِينَ وَيَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَّرِّينَ وَيَا مُغِيثَ الْمُهْمُومِينَ إِكْشِفْ عَنِّي ضُرِّي وَهَبِّي وَكْرِبِي كَمَا كَشَفْتَ عَن نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَمَّهُ وَكَفَيْتَهُ هَوْلَ عَدُوِّهِ، وَكَفَيْتَنِي مَا أَهَمَّنِي مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ"^(١).

ومسجد الفتح هو أحد المساجد السبعة المعروفة والتي كانت موجودة بالقرب منه، لكنه أكبرها والبقية كانت عبارة عن حُجر صغيرة. منها: مسجد علي، ومسجد فاطمة، ومسجد سلمان، ...

وتوجد مساجد أخرى في المدينة كمسجد بني سالم المعروف بمسجد القبليتين، ومسجد الغمامة ومسجد الجمعة، بالإضافة إلى مساجد ومشاهد أخرى كانت موجودة في المدينة، وذكرها أهل البيت عليهم السلام، لكن بعضها هدمته الوهابية ولا وجود له الآن، والبعض الآخر مغلق لا يسمح بالدخول إليه.

نسأل الله أن يمكن لقائم آل محمد عليه السلام ويعيد معالم دين جده المصطفى غضاً طرياً.

إلى هنا تم بحمد الله وتوفيقه كتاب العمرة المفردة وما يتعلق بها

من أحكام صادرة عن السيد أحمد الحسن (عليه السلام) حتى زمان نشره.

المحتويات

٤	المقدمة
٨	تشريع العمرة
٨	فضلها:
٩	وقتها:
١٠	أفضل أوقاتها شهر رجب
١٠	المعاني الروحية لأفعال العمرة:
١٣	ما يستحب فعله قبل التوجه للعمرة
١٥	أقسام العمرة
١٦	فروع:
١٧	شرائط وجوب العمرة المفردة
١٨	أفعال العمرة المفردة
١٨	مواقيت الإحرام
١٨	أحكام المواقيت:
١٩	الإحرام من أدنى الحل
٢٠	١- الإحرام
٢٠	مستحبات الإحرام:
٢١	واجبات الإحرام:
٢٢	مندوبات التلبية:
٢٢	تروك الإحرام:
٢٤	مكروهات الإحرام:
٢٥	مستحبات دخول الحرم المكي والمسجد الحرام:
٢٦	معالم المسجد الحرام
٣١	٢- الطواف:
٣١	مقدمات الطواف
٣٢	كيفية الطواف:
٣٢	أحكام الطواف:
٣٣	مستحبات الطواف:
٣٤	٣- صلاة الطواف
٣٤	أحكام صلاة الطواف
٣٤	٤- السعي
٣٥	مقدمات السعي:
٣٥	واجبات السعي:
٣٦	مستحبات السعي:
٣٦	أحكام السعي:

٣٦	٥- التقصير
٣٧	أحكام التقصير:
٣٧	٦- طواف النساء
٣٧	٧- صلاة طواف النساء
٣٩	حدود الحرم المكي وأحكامه
٣٩	حدود الحرم المكي:
٣٩	أحكام الحرم المكي:
٤٠	المعالم الدينية في مكة المكرمة
٤٠	١، دار الدعوة الإسلامية
٤٠	٢- بيت عبد المطلب
٤٠	٣- شعب بني هاشم
٤٠	٤- عرفة
٤١	٥، المشعر الحرام
٤١	٦- منى
٤١	٧- مسجد الخيف
٤١	٨- غار حراء
٤١	٩- غار ثور
٤٢	١٠- مقبرة الحجون
٤٢	حرم المدينة المنورة
٤٢	زيارة المشاهد في المدينة المنورة
٤٢	١- زيارة رسول الله
٤٤	٢- زيارة فاطمة الزهراء عليها السلام:
٤٥	٣- زيارة الأئمة في البقيع
٤٥	٤- قبور أخرى في البقيع
٤٦	٥- زيارة شهداء أحد:
٤٦	٦- زيارة حمزة بن عبد المطلب عليه السلام في أحد:
٤٧	٧- مساجد المدينة المنورة
٤٧	مسجد قباء:
٤٧	مسجد مشربة أم إبراهيم:
٤٨	مسجد الفُصَيْخ:
٤٨	مسجد الأحزاب: